رحلات مالكولم أكس الى الشرق الأوسط وأفريقيا واعتناقه الاسلام الصحيح

الباحث : احمد ثجيل قاسم **أ.م.د. كفاح احمد محمد النجار**
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ **جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ**

(مُلَخَّصُ البَحث)

أثـرت أفكـار مـالكولم أكـس فـي توجهـات السـود الأمـريكيين، وزاد مـن ثقـتهم بأنفسـهم، وزال عـن أذهـانهم كـونهم جنسـاً مـن الدرجـة الثانيـة، وأدنـى مـن الجـنس الأبـيض، وذلـك مـن خـلال خطبـه البليغـة وأفكـاره التحرريـة، إذ طـور مـالكولم أكـس كثيـراً مـن الأفكـار والمبـادرات، مـن خـلال رحلاتـه الـى بيـت الله الحـرام لأداء فريضـة الحـج وتـأثره بمـا رأى مـن تعـايش ومحبـة وتسـامح بـين المسـلمين مـن جميـع الالـوان والأعـراق، ومـا لاقـاه مـن ترحيـب وضـيافة، وأعتناقـه الـدين الإسـلامي الصـحيح، وسـفره إلـى لبنـان وبعـض الـدول الافريقيـة لنشـر مظلوميـة الأمـريكيين الافارقـة، وكـذلك عـودة مـالكولم أكـس إلـى الولايـات المتحـدة الامريكيـة ومحاولتـه نشـر الاسـلام الصـحيح بـين السود وتأسيس منظمته الجديدة الثانية (اتحاد الأمريكيين الأفارقة OAAU).

المقدمة

بعـد إن ادرك مـالكولم أكـس إن الاسـلام هـو الـذي اعطـاه الاجنحـة التـي حلـق بهـا لاسـيما بعـد إن تحـرر مـن قيـود منظمـة امـة الاسـلام واسـس منظمتـهُ الجديـدة واصـبح حـراً، لـذلك أراد أن يفهـم الاسـلام وتعاليمـه بشـكل صـحيح بعـد إن اوضـح لـه الكثيـر مـن المسـلمين العـرب الـذين اتصـلوا بـه بعـد خروجـه مـن منظمـة امـة الاسـلام إن ديـن وتعـاليم وافكـار المسـلمين بعيـدة كـل البعـد عـن تعـاليم الـدين الاسـلامي الصـحيح، ولكـي يفهـم تعـاليم الاسـلام الصـحيح قـرر مـالكولم أكـس الـذهاب إلـى مكـة المكرمـة لأداء فريضـة الحـج، وكانـت هـذه الرحلـة نقطـة تحـول فـي حياتـه فقـد تغيـرت الكثيـر مـن آرائـه ومفاهيمه عن الاسلام والديانات الاخرى.

المبحث الاول

رحلة الحج وأثرها في تغيير الأفكار الدينية والعرقية لمالكولم أكس

أولاً: الذهاب إلى مكة المكرمة واعتناق الإسلام الصحيح (الحاج مالك الشباز)

يتكـون الـدين الإسـلامي مـن فـروع أساسـية علـى المسـلم تطبيقهـا وأسـاس هـذه الفـروع هـي الشـهادة بـأن يـؤمن المسـلم ويشـهد بـأن لا الـه إلا الله وأن محمد رسـول الله (ﷺ). أمـا الـركن الأساسـي الثـاني الصـلاة اليوميـة، والـركن الثالـث صـيام شـهر رمضـان والـركن الرابـع حـج بيـت الله الحـرام ان اسـتطاع اليـه سـبيلاً، فـي مكـة المكرمـة،

وإنّ مدينة مكة التي تقع في شبه الجزيرة العربية هي افضل مكان مقدس في الإسلام وفيها بيت الله الحرام وهو قبلة المسلمين في الصلاة في جميع مواقع الأرض في العالم، وفي كل مسجد هناك محراب يتوجه اليه المصلون وهو باتجاه بيت الله الحرام(١).

لذلك فإنّ الحج إلى مكة المكرمة واجب ديني على كل مسلم منْ استطاع ذلك وَمنْ لم يستطع فلا حرج عليه ومن يقم بهذا الواجب الديني يسمى (حاج)، وأنزلَ (الله) سبحانه وتعالى في كتابه العزيز آيات كثيرة أمر بها المسلمين بأداء هذه الفريضة الروحية لمن استطاعَ أليها(٢)، فقال الله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾**(٣).

عندما كان مالكولم أكس يلقي الخطب في الجامعات الأمريكية أتى إليه أشخاص بيض وقالوا له إنهم عرب مسلمون من الشرق الأوسط أومن شمال أفريقيا، وهؤلاء كان بعضهم إما زائراً للولايات المتحدة الامريكية أو طالباً بإحدى جامعاتها أو مقيماً فيها، وقالوا لمالكولم أكس أن أدانتك للون الأبيض تتنافى مع تعاليم الإسلام، وانك لو تعرفت على الإسلام الحقيقي لفهمته واقتنعت به، لكن مالكولم أكس كان ينفر من كلامهم ويصر على التزامه بتعاليم أليجا محمد. وبعد خروجه من منظمة أمة الإسلام عام ١٩٦٤، أخذ يسمع كلاماً كثيراً عن الإسلام الحقيقي فبدأ مراجعة نفسه قائلاً: "**إذا كان إيمان المرء بدينه صادقاً حقاً فلم لا يوسع معرفته بهذا الدين، وكنت قد أثرت ذلك مع (والاس محمد Wallace Muhammad)**(٤) **أبن أليجا الذي احترم اراءه فأكد لي أنَّ واجب المسلم فعلاً أن يتعلم كل ما يستطيع تعلمه عن الإسلام**"(٥).

وهكذا قرر مالكولم أكس أداء فريضة الحج، فسعى للحصول على تأشيرة السفر إلى مكة المكرمة وأحتاج أيضاً الى أذن الحكومة السعودية لأداء هذه الفريضة(٦)، وهذا تطلب توصية من الدكتور (محمود يوسف الشواربي) المدير المفوض للمركز الإسلامي في نيويورك ومدير الأتحاد الإسلامي للولايات المتحدة الامريكية وكندا، وهو مستشار في الأمم المتحدة وحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن ومؤلف الكتاب المعروف (الإسلام والمسلمون في القارة الامريكية)(٧). ألتقى مالكولم اكس بالدكتور محمود الشواربي في مكتبه في المركز الإسلامي في مدينة نيويورك، ودار بينهم حديث طويل وأثناء الحديث بررَ مالكولم أكس للدكتور محمود الشواربي بأن نظرية الشيطان الأبيض لأمة الإسلام كانت رأياً غير صحيح، ثم قال الدكتور محمود الشواربي لمالكولم أكس على الأنسان المؤمن أن يحب

لأخيه ما يُحبَّ لنفسه، وفي نهاية اللقاء أبلغ الدكتور محمود الشواربي مالكولم أكس بتسهيل جميع الإجراءات أمامه من اجل أدائه فريضة الحج(٨).

ولإجل اكمال إجراءات السفر ذهب مالكولم أكس إلى السفارة السعودية لطلب الحصول على تأشيرة الدخول فأبلغه: السفير السعودي أنَّ موافقة تأشيرة الدخول للمسلمين الأمريكيين لأدائهم فريضة الحج تحتاج الى تزكية من الدكتور محمود الشواربي، فأتصل مالكولم أكس هاتفياً بالدكتور محمود الشواربي، فطلب الدكتور الشواربي من مالكولم أكس الحضور فوراً الى مقرهِ في نيويورك(٩)، فأعطى الدكتور الشواربي لمالكولم أكس كتاب مدون باللغة الإنكليزية من تأليف (عبد الرحمن عزام)(١٠) عنوانه رسالة محمد الخالدة(١١)، وأبلغه إن المؤلف شخصية سياسية مرموقة على الصعيد الدولي وأنه من مستشاري الملك (فيصل بن عبد العزيز)(١٢) ملك المملكة العربية السعودية وأنه معجب بخطابك ويتابع اخبارك في الصحافة، وأستلم مالكولم أكس ايضاً من الدكتور الشواربي رسالة تزكيه تمكنه من الحصول على تأشيرة الدخول إلى المملكة العربية السعودية(١٣).

ويبدو أن رغبة مالكولم أكس في الذهاب للحج قد قابلتها السلطات في المملكة العربية السعودية بنوع من الحماس، لذلك قدمت له العديد من التسهيلات، إذ قام يوسف الشواربي بإعطاء مالكولم أكس رقم هاتف ابنه محمد الذي كان طالباً في جامعة القاهرة في مصر، وكذلك رقم هاتف عمر ابن عبد الرحمن عزام الذي كان يعيش في جدة، وطلب يوسف الشواربي من مالكولم أكس الأتصال بعمر عزام حال وصوله إلى جدة أخر محطة لمالكولم أكس قبل مكة المكرمة. وبعد اكمال جميع الإجراءات الادارية بسهولة وبدون صعوبات اصبح مالكولم أكس مستعداً نفسياً وروحياً لأداء هذه الفريضة الإسلامية العظيمة(١٤).

ذكر المؤرخ الامريكي (بروس بري Bruce Perry) أنَّ سفر مالكولم أكس إلى المملكة العربية السعودية لم يكن ذا غاية دينية لأداء فريضة الحج فقط، وإنما كانت هنالك غاية مادية بالنسبة لمالكولم أكس، ولاسيما بعد انقطاع الاموال التي كان يستلمها من منظمة أمة الإسلام لأدارة نفقات عيشه ونفقات سفره، إذ انفق جميع الاموال التي حصل عليها من المحاضرات والخطب والمقالات التي كان ينشرها في الجرائد والمجلات، فأدى هذا الضيق المادي لمالكولم أكس بأن يتجه إلى أماكن أخرى للحصول على الأموال من أجل إدارة منظمته الجديدة، فكانت المملكة العربية السعودية هدفه الأول، بسبب إمكانياتها المادية وحكامها الاغنياء فكانت مكاناً منطقياً لبدء أولى رحلاته، وقد عبر مالكلولم أكس عن ذلك إلى

صحيفة أمستردام قائلا: "**إني بحاجة إلى تجديد روحي ونفسي، كما أنا بحاجة إلى أموال لزيادة نشاطي الاعلامي والسياسي وتوسيع منظمة المسجد الإسلامي**"[١٥]، ويبدو ان هذا الرأي مقبولاً، فقد أضطر مالكولم أكس بسبب الضيق المادي الذي كان يعاني منه إلى طلب مساعدة مالية من أخته الكبرى أيلا لتغطية نفقات سفره إلى المملكة العربية السعودية[١٦]، وقد كتم مالكولم أكس موعد يوم سفره خوفاً من أن تخلق له وزارة الخارجية الأمريكية العراقيل والصعوبات. وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٩٦٤ غادر مالكولم أكس الولايات المتحدة الامريكية من مطار كنيدي الدولي ولم يرافقه إلى المطار إلا زوجته وبناته الثلاثة وبعض مساعديه، وقد قال قبل صعوده الطائرة: "**إن سفري سوف يؤدي إلى ضجة اعلامية كبيرة في داخل البلاد وإن رجوعي سيقيم الدنيا ويقعدها**"[١٧].

وصل مالكولم أكس في نفس اليوم إلى مطار (فرانكفورت) الألماني، ولاحظ في مطار فرانكفورت أن معظم الركاب كانوا مسلمين متوجهين إلى بيت الله الحرام، وانهم من خلفيات عرقية وطائفية مختلفة ولم تكن أي مشكلة باللون بينهم، فتأثر من ذلك كثيراً وشعرَ كأنه خرج الأن من السجن[١٨]، ونظراً لوجود ساعات عديدة على موعد الطائرة المتوجه إلى القاهرة أستغل مالكولم أكس وبعض المسلمين الأوربيين الوقت المتبقي بالتجوال في مدينة فرانكفورت والاطلاع على المحلات والمتاجر الضخمة فيها، فتفاجئ مالكولم أكس على استقبال أصحاب المحلات والمتاجر للمسلمين وهم كانوا يعلمون بأن المسلمين الأجانب جاءوا للتفرج وليس للشراء[١٩].

غادر مالكولم أكس مطار فرانكفورت متوجهاً إلى القاهرة، وفي صباح اليوم الرابع عشر من نيسان عام ١٩٦٤ وصل مالكولم أكس إلى مطار القاهرة وعند وصوله اتصل هاتفياً بمحمد ابن الدكتور محمود الشواربي الذي كان يدرس الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، فحلَ مالكولم أكس ضيفاً على محمد الشواربي، وتعجب كثيراً مما لاقاه من احترام وحسن ضيافة من قبله، قضى مالكولم أكس يومين سعيدين في القاهرة، فشاهدَ معالم مدينة القاهرة وأندهش من العمران الجميل للمدينة من ابنية حديثة ومدارس عصرية وشوارع جميلة ومصانع متطورة، وعندما كان مالكولم أكس يتجول في القاهرة برفقة محمد الشواربي أحس بأنه حر بعيداً عن الصراعات، والتوجهات العنصرية والتعقيدات والتمييز بين العرق واللون والدين[٢٠].

وخلال جولة مالكولم أكس بالقاهرة تعرف على أستاذ يدرس العلوم الطبيعية وكان هو وزوجته يتكلمان اللغة الانكليزية، وكانا أيضاً ينويان أداء فريضة الحج،

وعندما علموا بأن مالكولم أكس مسلماً من الولايات المتحدة الامريكية دعوه لتناول العشاء في أحد المطاعم المشهورة في ضواحي القاهرة، فدار حديث بينهم فسألت الزوجة مالكولم أكس فقالت له: لماذا يموت الناس جوعاً في العالم، في حين تملك الولايات المتحدة الامريكية فائضاً كبيراً من الطعام فأجابها مالكولم أكس قائلاً: "**كلامكِ صحيح فإن المسؤولين في بلدي يأمرون بان تلقى بعض الحبوب في البحر والباقي يفسد داخل المخازن والثلاجات حتى ترتفع الاسعار وتسيطر على تجارتها**"(٢١).

ترك مالكولم أكس العاصمة المصرية القاهرة في السادس عشر من نيسان عام ١٩٦٤ بعد أن حلقت الطائرة إلى مطار جدة، ووصف مالكولم أكس في سيرته الذاتية ما شاهده في الطائرة قائلاً: "**كانت الطائرة مكتظة بحجاج بيض وسود وسمر وحمر وصفر وشقر بعيون زرق، وأنا بينهم بشعري الاكرت الاحمر، وكلنا سواء يجمع بيننا الاسلام، وسرى خبري في الطائرة من مقعد إلى مقعد أنني مسلم من الولايات المتحدة الامريكية فالتفت إلي الوجوه باسمة، وعندما قدّمَ لنا الطعام كان الخبر قد وصل الى غرفة القيادة، فجاء قائد الطائرة وهو مصري ليسلم علي واذا به اشد مني سواداً، بحيث كان يمكن ان يسير في حي هارلم ولا يلتفت اليه أحد، كان سعيداً بمقابلة امريكي مسلم ودعاني لزيارة غرفة القيادة فلبيت دعوته على الفور، ودخلت غرفة القيادة وإذا بمساعده أشد منه سواداً، لم أكن في حياتي قد رأيت رجلاً أسود يقود طائرة فكان الجميع في غرفة القيادة ينظرون إلي ويبتسمون ويقدمون لي مزيد من التكريم وحسن الضيافة، ثم رجعت إلى مقعدي وبقيت أردد مع الركاب (لبيك اللهم لبيك) وكان الجميع يرتدي لباس الاحرام، حتى وصلنا إلى مطار جدة**"(٢٢).

وأخيراً وصل مالكولم أكس إلى مطار مدينة جدة في المملكة العربية السعودية ليلاً في السادس عشر من نيسان عام ١٩٦٤، وكان المطار مليء بالحجاج وهم ينادون (لبيك اللهم لبيك) والجميع يرتدون لباس الأحرام بدون تمييز بغض النظر عن الشكل واللون والمذهب والأصل والمنزلة الاجتماعية، وعلى الرغم من وجود مالكولم أكس في هذا المكان البعيد جداً عن موطنه واهله فضلاً عن صعوبة التفاهم مع الحجاج بسبب اللغة الا إنه كان يشعر بسعادة في هذا التجمع الإسلامي الكبير وان جميع الناس كانوا يودونه ويحترمونه وحتى وأن لم يعرفونه(٢٣).

وبعد نزول الحجاج من الطائرة توجهوا إلى صالة الانتظار من أجل فحص موظف الكمارك جوازات الحجاج، وعندما نادى الموظف باسم مالكولم أكس أبلغه

موظف الكمارك بان الجواز وضع في الرقابة لأن مالكولم أكس كان لا يحمل معه ما يثبت أَنّه مسلم، وعلى الرغم من رسالة الدكتور محمود الشواربي التي سلمها مالكولم أكس إلى موظف الكمارك إلا ان الموظف رفض تصديق حسن نية مالكولم أكس بأنه مسلمُ، وأخبر الموظف مالكولم أكس بأنك اذا كنت تريد إتمام رحلتك إلى مكة المكرمة عليك أن تمتثل أمام المحكمة الاسلامية التي تبحث في حالات الحج المشكوك فيه من أجل أثبات مصداقيتك بأنك مسلم[٢٤]، وذلك لان تعاليم الدين الإسلامي لا يسمح من كان غير مسلم الدخول إلى مكة المكرمة[٢٥] وقد ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**[٢٦].

وهكذا أصبح مالكولم أكس في مشكلة كبيرة بسبب اصرار قسم الكمارك في مطار جدة بعدم السماح له بالمغادرة الا بعد المثول أمام المحكمة الاسلامية، فوجب على مالكولم أكس الانتظار ستة عشرة ساعة للمثول أمام قاضي المحكمة، لذلك وضعت سلطات المطار مالكولم أكس في غرفة كبيرة داخل المطار وكانت الغرفة تحتوي على اكثر من اثني عشر شخصاً معظمهم كانوا نائمين على السجاد، وبعد جلوس مالكولم أكس في الغرفة دعاه رجل هو وزوجته لتناول الشاي معهم ولكن مالكولم أكس رفض دعوتهم بكل أدب[٢٧]، وفي هذه الأثناء حان وقت صلاة الفجر فقام رجلان لأداء الصلاة وعندما علم احدهم بأن مالكولم أكس لا يعرف اداء الصلاة قام الرجل بتعليم مالكولم أكس كيفية أداء الصلاة وقد عبر مالكولم أكس عن ذلك قائلاً: "**كنت رجل دين مسلم وزعيماً في منظمة أمة الأسلام بزعامة أليجا محمد ولم أكن اعرف كيف أصلي**"[٢٨].

تعلم مالكولم أكس كيفية اداء فريضة الصلاة، وفي صباح اليوم التالي اي السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ أصبح مالكولم أكس في دوامة من التفكير والتخوف بان لا يسمح له لأداء فريضة الحج، وبعد أداء مالكولم أكس صلاة المغرب ثم أضطجع في سريره تذكر أن هناك في الصالة الرئيسة للمطار مكتب خاص للاتصال فأدى هذا إلى تذكر مالكولم أكس رقم هاتف عمر بن عبد الرحمن عزام الذي أعطاه لهُ الدكتور محمود الشواربي قبل مغادرته نيويورك، فأسرع مالكولم أكس إلى الطابق الأسفل ولحسن الحظ كان أحد الموظفين في مكتب الاتصال يعرف شيئاً من اللغة الانكليزية، فعرض مالكولم أكس على الموظف رسالة الدكتور محمود الشواربي فعرف الموظف أنَّ مالكولم أكس مسلمٌ من الولايات المتحدة

الامريكية، وطلب مالكولم أكس من الموظف ان يتصل له بعمر عزام، وخلال ساعة واحدة وصل عمر عزام مطار جدة، وبوصوله انتهى حجز مالكولم أكس واعادوا له حقيبته وجوازه(٢٩).

تمت ضيافة مالكولم أكس من قبل عمر عزام الذي اخذه الى منزله وفي المنزل التقى مالكولم أكس بالدكتور عبد الرحمن عزام الذي كان في الحادية والسبعين من عمره، فأستقبل مالكولم أكس بكل تقدير واحترام وتم تكريمه بأفضل ضيافة، ولاسيما ان مالكولم أكس كان قادماً منذ مدة الى مكان بعيد جداً وكان يأمل أن يضيفه أحد ويعتني به(٣٠)، ووصف مالكولم أكس فيما بعد حسن الضيافة والاستقبال التي تلقاها من الدكتور عبد الرحمن عزام قائلا: "**لقد اذهلني موقف هذا الرجل، كنت قد سمعت كثيراً عن الضيافة الإسلامية ولكنني لم أكن اتوقع مثل هذه الحفاوة في الاستقبال والضيافة، وكان الدكتور عبد الرحمن عزام يقيم في جناح بفندق قصر جدة، ولكوني جئت إليه بكتاب توصية من صديق، فذهب الدكتور عزام للإقامة مع ابنه تاركاً جناحه في الفندق تحت تصرفي، وكان الجناح يطل على البحر الاحمر، وانني لم اشعر قط في حياتي بالحاجة الى الصلاة مثلما شعرت في تلك الحظة فقمت اركع واسجد على سجادة غرفة الاستقبال**"(٣١).

أثرّ استقبال وكرم الدكتور عبد الرحمن عزام بمالكولم أكس كثيراً، حيث أن الدكتور عزام كان صهر ملك السعودية، واحد مستشاريه المقربين، فقد اعطى من اجل ضيافة مالكولم أكس جناحه الخاص في الفندق، ولابد الاشارة هنا ان الدكتور عزام كان رجلاً ابيضاً، وكان مالكولم أكس يرى الرجل الابيض بانه اناني وشيطان، لكنه عندما رأى حسن الضيافة والكرم والتقدير الكبير من قبل الدكتور عزام غير موقفه ونظرته للرجل الابيض(٣٢).

وقد عبر مالكولم أكس عن نظرته الجديدة للرجل الابيض في مذكراته قائلاً: "**عندما رأيت كرم وضيافة وبساطة الدكتور عزام، وانا في أول صباح لي في الفندق اقسمت على نفسي بإعادة تقيمي للرجل الأبيض وأدركت أننا عندما نستعمل عبارة الرجل الابيض لا نقصد اللون وانما نقصد المواقف والافعال، وعندما نقول رجلاً ابيضاً في الولايات المتحدة الامريكية نعني مواقفه ومعاملاته السابقة للإنسان الاسود ومن خلال ذلك نحكم عليه، ولكنني في العالم الاسلامي رأيت الرجل الابيض اكثر كرماً ووداً وصدقاً من اي شخص اخر رأيته في حياتي وبعد هذه التجربة فقد مات الشيطان الابيض الذي كان بداخلي واصبحت لي مواقف جديدة وتقييم جديد للرجل الابيض**"(٣٣).

بعد ذلك ذهب مالكولم أكس في صباح اليوم التالي المصادف الثامن عشر من نيسان عام ١٩٦٤ الى المحكمة الاسلامية للنظر في صدق اسلامه، وكان قاضي المحكمة الشيخ (محمد حركان)[٣٤]. الذي ألتقى به مالكولم أكس في زيارته الأولى للمملكة العربية السعودية عام١٩٥٩، وخلال استجواب مالكولم أكس سأله القاضي بعض الاسئلة الاسلامية فأجابه مالكولم أكس بكل دقة واخلاص فقال له القاضي إنك مسلم صادق واعطاه هدية عبارة عن كتابين احدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانكليزية ثم سجل اسمه في السجل المقدس للمسلمين المخلصين والمؤمنين، وعندما رفعت الجلسة قال القاضي: "**ارجو ان تكون رجل دين وواعظ كبير للإسلام في الولايات المتحدة الامريكية**"[٣٥] فأجابه مالكولم أكس قائلاً: "**انني سوف احاول انجاز هذا الهدف في بلادي**"[٣٦].

بعد ان اقرت المحكمة الاسلامية السماح لمالكولم أكس أداء فريضة الحج، عاد إلى الفندق، وعند وصوله الى الفندق اتصل به عمر عزام وابلغه بان الملك فيصل الثاني جعلك ضيفاً على المملكة وستدفع لهُ الحكومة السعودية جميع نفقاته ووفرت له سيارة خاصة مع سائق مع سكن درجة أولى وخدم، وبعد ثلاث ساعات من اتصال عمر عزام اتصل بمالكولم أكس رئيس البروتوكول الملكي قائلاً له: "هيء نفسك ستاتي سيارة خاصة لتأخذك الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج"، وفي الساعة الثامنة وصلت السيارة مع الدليل، فانطلقت السيارة في الطريق السريع الذي يربط جدة بمكة المكرمة، وخلال ساعة واحدة وصل مالكولم أكس والدليل الى مكة المكرمة[٣٧].

وأخيراً تحقق ما كان يتمناه مالكولم أكس حيث وصل الى مكة المكرمة، وحين وصوله ليلاً الى الكعبة المشرفة قام مالكولم أكس بمساعدة الدليل المرافق له من أداء مناسك الحج، وتأثر بمشهد الكعبة الشريفة واصوات التلبية[٣٨]، وبعدها وهو في زي الاحرام قام بأداء الأشواط السبعة، وكان عشرات الالاف من الحجاج رجالاً ونساءاً يطوفون حول البيت الحرام، وأنَّ مالكولم أكس بسبب الاعداد الكبيرة من الحجاج لم يستطع من الاقتراب لتقبيل الحجر الاسود وكذلك عدم استطاعته حتى من لمس جدار الكعبة فأكتفى بالتكبير[٣٩].

وذكر مالكولم أكس في سيرته الذاتية كيفية قيامه بمناسك الحج الاخرى قائلاً: "**وبعد ان انهيت الاشواط السبعة صليت ركعتين الاولى بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون والثانية بالفاتحة وقل هو الله احد والمطوف (الدليل) واقف يبعد الحجاج الطائفين عني، بعد ذلك شربنا من ماء زمزم انا والمطوف ثم سعينا بين الصفا**

والمروة مكررين ما فعلته هاجر عندما كانت تبحث لابنها اسماعيل عن الماء، وفي ذلك اليوم رجعت الى الكعبة ثلاث مرات وطفت بها، وفي اليوم التالي التاسع عشر من نيسان صلينا الصبح وخرجنا الى عرفات ونحن نردد (لبيك اللهم لبيك و(الله اكبر)، ووصلنا عرفات في منتصف النهار فبقينا ندعو حتى المغرب ونقول ونحن نرفع اكفنا نحو السماء (لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وبتلك الوقفة في عرفات كنا قد ادينا اساس الحج، وبعدها رمينا الحجرات وحلق البعض رؤوسهم ولحاهم ولكنني قررت ان ابقي على شعر رأسي ولحيتي لأنني كنت افكر كيف أقابل زوجتي وبناتي وانا بلا لحية وشعر"[٤٠].

وخلال اداء مالكولم أكس مناسك الحج تأثر كثيراً لما راه في هذا التجمع الاسلامي الكبير من مسلمين بيض وسود كلهم على قلب واحد وبينهم كل احاسيس المساواة والمحبة وهذا الذي لم يخطر بباله وأن الابيض والاسود بلباس الحج الموحد يهيم كل منهم على قضاء الفريضة[٤١]. ولم يكن بينهم اي تمييز فرأى الاسلام الصحيح عن كثب وتعرف على حقيقته وادرك الدين العنصري الذي كان يعتنقه ويدعو اليه عندما كان في منظمة امة الاسلام[٤٢].

والجدير بالذكر ان مالكولم أكس على الرغم من تركه منظمة امة الاسلام الا أن ذكرياتها بقيت تجول في خاطره وبقي تفكيره بمعلمه الاول أليجا محمد لكنه بعد اداء فريضة الحج حررَ نفسه من جميع الارتباطات الروحية الا بالله، وانهى اعتماده على أي رجل دين مثل أليجا محمد وبذلك فقد شعر مالكولم أكس خلال ادائه فريضة الحج ان ألجيا محمد لم يكن سوى رجل عادي مثل باقي الناس وان تقديم الطاعة العمياء له كان غير صحيحاً وكما قال مالكولم أكس عن ذلك: "**لقد كنت مثل الشخص الذي نام تحت تأثير شخص او مادة معينة والان افكر واقرر بنفسي وليس تحت تاثير وارشاد احد والان امتلك نفسي بالكامل، وادركت حقيقة ان رب الزنوج قد انتهى في الصراع والقتال الاخلاقي مع الشيطان الابيض فأصبحت حراً روحياً**"[٤٣]، وهكذا اعلن مالكولم أكس توبته من تعاليم أليجا محمد[٤٤]، واعتناقه الاسلام الصحيح[٤٥]، وغير اسمه للمرة الثانية الى (الحاج مالك الشباز)[٤٦].

عاش مالكولم أكس في اجواء مكة المكرمة اثنا عشر يوماً كانت كفيلة بتغيير كل قناعاته عن الاسلام والعنصرية والعلاقات بين الاجناس، ولقد وصف هذه التجربة في رسالة بعثها الى الدكتور محمود الشواربي وصديقه وارث الدين محمد ابن أليجا محمد الذي كان مقتنعاً بان منظمة امة الاسلام لا يمكن انقاذها الا بفهم

الاسلام الحقيقي، وبعثها ايضاً الى مساعديه المخلصين في منظمته الجديدة (الجامع الاسلامي) وطلب منهم ان يوزعوا نسخاً من رسالته. الى الصحافة وكان ذلك في العشرين من نيسان عام ١٩٦٤، وقد جاء فيها: "**لم اعرف ابداً في حياتي مثل هذه الضيافة المخلصة والحيوية العميقة للاخوة الصادقة التي يمارسها الاشخاص هنا من كل الالوان والاجناس في الارض المقدسة**"(٤٧). ويبدو تأثر مالكولم أكس بالضيافة العربية واضحاً في النص ثم اكمل قائلاً: "**لقد من الله علي بزيارة المدينة المقدسة في مكة المكرمة، وقمت بأداء اشواط الطواف السبعة حول الكعبة، وشربت الماء من بئر زمزم، وكذلك قمت بالسعي سبعة اشواط بين الصفا والمروة، واديت الصلاة في المدينة القديمة منى، وصليت ودعوت فوق جبل عرفات. لقد كان هناك عشرات الالاف من الحجاج من جميع انحاء العالم، ومن جميع الالوان من الشقر اصحاب العيون الزرقاء، ومنهم الافارقة ذو البشرة السوداء، لكننا جميعاً كنا نؤدي شعيرة واحدة، مظهرين روح الوحدة والاخوة التي لم اكن اتوقع حسب تجربتي في الولايات المتحدة الامريكية وانها من المستحيل ان توجد بين الانسان الابيض والاسود**"(٤٨). وبعد إدراك مالكولم أكس حقيقة الاسلام وبأنه دين يدعو الى المساواة بين الناس جميعاً، أصبح لديه اعتقاد بأن هذا الدين يمكن ان يجمع بين شعوب الولايات المتحدة الامريكية لاسيما بين الجنسين الاسود والابيض، وقال بهذا الخصوص ما نصهُ: "**ان الولايات المتحدة الامريكية في حاجة الى فهم الدين الاسلامي، لانه هو الدين الوحيد الذي حارب مشكلة العنصرية تماماً في مجتمعها انني على مدار سفري في العالم الاسلامية قابلت وتحدثت بل واكلت مع اشخاص يعتبرون بيضاً في الولايات المتحدة الامريكية، ولكن محيت من اذهانهم فكرة الرجل الابيض وذلك بفضل دين الاسلام، وأنني لم أرى طول حياتي مثل هذه الاخوة الصادقة والمخلصة التي تمارس بين الاشخاص بغض النظر عن لونهم، وربما تصدمكم هذه الكلمات التي تخرج مني، ولكن هذا ما رايته في رحلة الحج، وهذه التجربة دفعتني لأعيد تكوين الكثير من المعتقدات التي كانت لدي ودفعتني لأبعد عني بعض الاستنتاجات السابقة، لم يكن هذا صعباً علي بدرجة كبيرة، فعلى الرغم من صرامتي، فإنني دائماً رجل يحاول ان يواجه الحقائق، وان يقبل واقع الحياة كما تكشفها التجارب والمعرفة الحديثة، وانا دائماً رجل ذا عقل منفتح ومتزن وهما الصفتان الضروريتان للبحث عن الحقيقة**"(٤٩).

وعلى الرغم من تأثر مالكولم أكس بالأجواء الروحية التي عاشها في مكة المكرمة، وأدراكه معنى الاسلام الحقيقي، لكنه على ما يبدو شك في قدرة أتباعه على تغيير مبادئهم وعقيدتهم، لذلك أكد في رسالته على أن الرجل الحر يجب ان يكون ذا عقل منفتح حتى يستطيع الوصول للحقيقة. وحاول أيصال الصورة الكاملة لأتباعه قائلاً: "**خلال وجودي في العالم الاسلامي، أكلت من الطبق نفسه الذي يأكل منه اخواني البيض وشربت من الكاس نفسه الذي يشربون منه، ونمت على الفراش نفسه الذي ينامون عليه، ودعوت الاله نفسه الذي يدعونه، مع ان بشرتهم بيضاء واعينهم زرقاء وشعرهم اشقر، كنا جميعاً اخوة بحق، وذلك لان ايمانهم بإله واحد ازال تماماً فكرة تمييز الرجل الابيض من عقولهم ومن سلوكهم ومواقفهم، ووصلت الى نتيجة قطعية انه لو آمن الامريكيين البيض بوحدانية الله، فانهم فعلاً سيؤمنون بحقيقة وحدة البشر، وسيتوقفون عن محاربة وايذاء الاخرين او قياسهم تبعاً لاختلافهم في اللون**"(٥٠).

انهى مالكولم أكس رسالته قائلاً: "**انني احظى بتكريم لم احظ به في حياتي وأشعر بتواضع واطمئنان لم اشعر بهما من قبل، من يصدق ان كل هذا يُغدق على زنجي امريكي. منذ بضعة ايام جاءني رجل ممن قد يسمى في الولايات المتحدة الامريكية بالرجل الابيض دبلوماسي في الامم المتحدة وسفير ورفيق الملك السعودي، ثم اعطاني السكن والسرير الذي يقيم فيه بالفندق، واخبرني بأن عاهل البلاد الملك فيصل جعلني ضيفاً على المملكة العربية السعودية، فوضعت المملكة رهن خدمتي سيارة وسائقاً ومرافقاً فبدأت انتقل في هذه الارض المقدسة كيف اشاء، ووفرت الحكومة في كل مدينة زرتها مكاناً للإقامة مريحاً وخدم، وهو تكريم يعطى في الولايات المتحدة الامريكية للملوك لا للزنوج فلله الحمد رب العالمين**"(٥١).

كانت صدمة مالكولم أكس كبيرة جداً خلال أدائه لمناسك الحج، فلم يخطر بباله يوماً ان يجلس الى جانب رجل أبيض أو يأكل معه، ورسائله التي أرسلها الى زوجته تدل على دهشته الكبيرة وعجزهُ عن التعبير فيما رآه في مكة. وجاء في أحدى تلك الرسائل التي أرسلها في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٦٤ ما نصهُ: "**ما رأيت قط كرماً أصيلاً، ولا روحاً غامرة من الاخوة كهذه التي تسود هنا بين الناس من كل لون وجنس في هذه الارض العربية المقدسة وطن النبي ابراهيم ومحمد (عليهما افضل الصلاة والسلام)، وانا مفتونٌ وعاجزٌ عن التعبير لك عما رأيته من كرم يعرضه الناس من حولي على اختلاف ألوانهم، فمنهم الاشقر**

ذوو العيون الزرق والافارقة السود، وكانوا يمارسون طقوسهم العبادية دون تمييز ولم يشعر احد أنَّ هناك أختلافاً ما بين البيض والسود"[٥٢].

واكمل مالكولم أكس قائلاً: "**عزيزتي بيتي ... ربما لن تصدقي ما سأذكره لك في هذه الرسالة، فأنا الان في مكة المكرمة أصلي بجانب رجل ابيض خلف رجل اسود، وأكل من نفس الطبق الذي يأكل منه رجل بعينين زرقاوين، واشرب من نفس الكأس الذي يشرب منه شيخ عربي، ببشرة فاتحه لقد ادركت الان وانا في رحاب هذه المدينة المقدسة بان جميع مشكلات الولايات المتحدة الامريكية العنصرية لا يمكن حلها الا بتعاليم الاسلام العظيم، لأن الإسلام ازال كل اعتبار للون او الجنس، وجعل الناس كلهم سواسية لا فرق بين احد منهم ولا فضل بينهم الا بما يقدمون من الاعمال الصالحة، وجعل صفة التمييز هي تقوى الله سبحانه وتعالى**"[٥٣]. يمكن القول، ومن خلال ما تقدم أن مالكولم أكس قد ولد من جديد في مكة، فقد قدم إليها مسلماً يحمل عادات ومعتقدات ليست في الاسلام وما أن اتم مناسك الحج حتى أصبح مسلماً حقيقياً مؤمناً يوحد الله تعالى ومؤمناً بنبوة الرسول محمد (ﷺ) وبأنه خاتم النبيين.

التقى مالكولم أكس اثناء مدة وجوده في مكة المكرمة بعدد من علماء المسلمين ومنهم مفتي القدس الحاج (محمد أمين الحسيني)[٥٤]، ودار بينهم حديثاً طويلاً أوضح فيه مالكولم أكس مدى قساوة الظلم والتمييز العنصري الذي كان يعيشه السود في الولايات المتحدة الامريكية، وألتقى ايضاً بمحافظ مكة المكرمة الشيخ (عبد الله الرائق)، وكذلك التقى بالشيخ (احمد حسون)[٥٥]. الذي تأثر بشخصية مالكولم أكس كثيراً لدرجة انه التحقَ به، وسافر معهُ الى الولايات المتحدة الامريكية ليعمل مستشاراً روحياً لمالكولم أكس ومدرس بمسجد المسلمين بنيويورك، ومن الشخصيات السياسية التي تعرف عليها مالكولم أكس في الديار المقدسة عضو البرلمان التركي (قاسم غوليك Kassem Gulik) وكان لهذه اللقاءات اثرها الكبير في توجيه مالكولم أكس الى فهم اصول وفروع وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف[٥٦].

بعد اتمام مالكولم أكس فريضة الحج، طلب الملك فيصل الثاني ملك المملكة العربية السعودية لقاء مالكولم أكس في العاصمة الرياض في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٦٤[٥٧]، مراعياً الاهتمام الاعلامي الذي سيحظى به مالكولم أكس عند عودته الى الولايات المتحدة الامريكية وامكانيته بالتأثير على الامريكيين السود[٥٨]، ووصف مالكولم أكس هذا اللقاء التاريخي في مذكراته قائلاً: "**عندما**

وصلت القصر الملكي ودخلت على الملك قام من مكتبه وجاء نحوي – اي للسلام – وكان طويلاً ووسيما فأشار الى مقعد مقابل مقعده فجلست وجلس المترجم بيننا، حاولت ان اعبر له من امتناني لما لقيته من تكريم فحرك يده قائلاً: ما ذلك الا كرم مسلم مع مسلم اخر، ثم قال لي الملك اذا كان ما كتبته الصحف صحيحاً فان ما يتبعه المسلمون السود ليس هو الاسلام الصحيح، وبعد نهاية كلامه قلت له إنّ هدفي من الزيارة هو معرفة الاسلام الصحيح فقال لي الملك هذا جيد"[٥٩].

ولا يخفى أن الهدف الاساسي الذي أراده الملك فيصل الثاني من هذا اللقاء هو إرسال قائد ديني الى مدينة نيويورك لتبليغ اتباعه المبادئ الاسلامية، وأرسل الملك فيصل الثاني مع مالكولم أكس عشرون رجلاً من رجال الدين لينتشروا بين الامريكيين السود من اجل تصحيح افكارهم ونظرتهم للإسلام الصحيح[٦٠]، بعد هذا اللقاء غادر مالكولم أكس المملكة العربية السعودية متوجهاً الى بيروت وبعض الدول الافريقية، تارك جزءاً من نفسه في مكة المكرمة واخذ جزءاً منها معه الى الابد[٦١].

ووفقاً لما تم ذكره يمكن القول إن تجربة الحج كانت نقطة تحول كبيرة في حياة مالكولم أكس، فقد تغيرت الكثير من آرائه ومفاهيمه وافكاره عن الاسلام والديانات الأخرى، بعد أن اطلع على الأسلام والمسلمين، واقتنع أن الاسلام يعني إخوة المؤمنين في كل مكان بغض النظر عن العرق او لون البشرة، وجرب شخصياً هذه الاخوة الاسلامية في مكة، حين رأى الناس من كل الاجناس يقفون ويصلون جنباً الى جنب وهم يؤدون مناسك الحج، وأدرك أن المسلمين البيض الذين كانوا يصلون بالقرب منه ليسوا شياطين وإنما إخوة له، فماتت داخل مالكولم أكس الروح العنصرية والعدوانية التي تعلمها من زعيم منظمة امة الاسلام أليجا محمد.

ثانياً: سفر مالكولم أكس إلى لبنان وبعض الدولة الأفريقية لنشر مظلومية السود في الولايات المتحدة الامريكية

غادر مالكولم أكس المملكة العربية السعودية في نهاية شهر نيسان عام ١٩٦٤، متوجهاً الى العاصمة اللبنانية بيروت، التي كانت في ذلك الوقت العاصمة الأولى للشرق الاوسط[٦٢]، وقد أصيب مالكولم أكس بالدهشة عندما رأى التبرج الكبير للنساء اللبنانيات مقارنة بما شاهده من تحفظ والتزام الشديد للنساء في المملكة العربية السعودية، ووصف ذلك قائلاً: "**لقد شاهدت الضعف الاخلاقي للمرأة اللبنانية الاصغر سناً وتأثرها بالتقاليد والتراث الفرنسي، وان لباسهن**

وتصرفاتهن في الشارع بكل حرية فهذا يدل على ان هؤلاء اللبنانيات نصف عربيات والنصف الاخر فرنسيات"[٦٣].

ألقى مالكولم أكس خطاباً في الجامعة الامريكية في بيروت في الرابع من ايار عام ١٩٦٤ بحضور عددٍ كبير من الجمهور المكون من طلاب الجامعة وبعض اساتذتها ومشرفيها، وقد أشارَ في خطابه قائلاً: "**يجب ان يعلم المسلمون العرب ان مسلمي الولايات المتحدة الامريكية في وضع يختلف تماماً عن وضعهم، فنحن السود الامريكيين نعيش في عبودية حديثة وأنَّ القادة المحايدين امثال الدكتور مارتن لوثر كنغ لم يصنعوا اي مكاسب سياسية للحصول على الحقوق المدنية، واننا ندعو لان نرتفع بالمعركة من مستوى المطالبة بالحريات المدنية الى المطالبة بالحريات الانسانية، وكيف تعرض مشكلة الانجلو في جنوب افريقيا على الامم المتحدة ولا تعرض مشكلة ما يزيد على ثلاثة وعشرين مليون انسان من السود في الولايات المتحدة الامريكية، واننا لا نؤمن بالضعف والاستسلام بل بالثورة السلمية من اجل الحصول على حقوقنا وان نتولى ادارة زمام امورنا بأنفسنا**"[٦٤]، وعند انتهائه من القاء خطبته احاط به الطلاب وكان اغلبهم من السود الافارقة بعضهم عانقه والاخر طلب توقيعه[٦٥].

ترك مالكولم أكس العاصمة اللبنانية بيروت في السادس من ايار ١٩٦٤، وباشر بعدها بجولة استغرقت ثلاثة اسابيع لبعض بلدان افريقيا، كانت المحطة الافريقية الاولى مالكولم أكس في (أبادان Abadan) في نيجيريا[٦٦]، وبطلب من الاتحاد الدولي للطلاب النيجريين في جامعة أبادان قام مالكولم أكس بألقاء محاضرة في قاعة (ترنشارد هال Trenchard Hall) في جامعة ابادان أقدم وأكبر مؤسسة للتعليم العالي في نيجيريا، وعندما ألقى مالكولم أكس محاضرته شجب فيها إدعاء واشنطن بشأن تقدم الحقوق المدنية للسود في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تحدث عن حاجة الأمم الأفريقية للوقوف بجانب السود الامريكيين من أجل طرح قضيتهم على الأمم المتحدة، واكد أن الوقت قد حان لينضم الافروأمريكيون الى العالم الافريقي والعمل داخل حظيرة المجموعة الافريقية حتى يكون السود الأمريكيين اكثر قوة وشجاعة للمطالبة بحقوقهم في داخل الأمم المتحدة وعلى ارض الولايات المتحدة الامريكية[٦٧].

كانت غانا المحطة الثانية لمالكولم أكس في افريقيا، الذي قضى فيها أغلب ايام سفرته الافريقية، وكان قدومه إلى (اكرا Accra)عاصمة غانا بدعوة رسمية من قبل مجموعة طلابية في جامعة منتدى الماركسية الغاني، وكان مالكولم أكس يعلم

أن غانا هي مركز لعموم الافارقة وهي رغم صغرها لكنها كانت مستعمرة للأمريكيين السود بقيادة (مايفيلد جوليان Julian Mayfield)[٦٨] وزوجته (آنا ليفي Ana Livia في) المهتمين بتنظيم شؤون الجالية الأمريكية ذات الأصول الأفريقية في غانا، وحين وصول مالكولم أكس في العاشر من نيسان مطار غانا الدولي، تم استقباله من قبل السيد جوليان وزوجته، استقر مالكولم أكس في أحد الفنادق الشهيرة في العاصمة الغانية اكرا، وقضى يوماً كاملاً للراحة من مشقة السفر[٦٩].

اجتمع مالكولم أكس في صباح اليوم التالي بالكاتبة (مايا انجلو Maya Angelou)[٧٠] وبحضور عدد كبير من الأمريكيين السود المبعدين، وكانوا خليطا من ذوي النزعة اليسارية من ضمنهم (أليس ويندوم Alice Windom) و(فيكتوريا غارفن Victoria Garvin) و(سيلفيا بون Sylvia Boone) و(ليسلي لاسي Lesley Lacy) وغيرهم من الشخصيات الامريكية المعروفة في غانا والذين انشأوا لجنة اطلقوا عليها اسم (لجنة مالكولم أكس) مهمتها ترتيب لقاءات وجولات مالكولم أكس في غانا، وبعد اداء وجبة العشاء جلس جميع المغتربين على الكراسي والمقاعد وبسبب كثرة العدد افترش بعضهم الارض مجتمعين حول مالكولم أكس الذي اخبرهم بانه لا يزال يعد الولايات المتحدة الامريكية بلد عنصري، وأنه لم يعد يعتبر البيض أشرار وأن مشكلة السود الامريكيين تندرج ضمن مشكلات حقوق الانسان التي تتطلب من الأمم المتحدة وضع حل سريع لها[٧١].

وضعت لجنة مالكولم أكس برنامجاً منسقاً لجولاتهِ في المدن الغانية والتي استغرقت اسبوعاً، حيث القى مالكولم أكس خلال هذه الجولة عدداً من المحاضرات وعقد العديد من المؤتمرات الصحفية في الجامعات والمدن الغينية[٧٢]، وقد وصف أليس ويندوم، قوة ونشاط مالكولم أكس خلال السفرات الداخلية في غانا قائلاً: "**كدنا ان نصاب بالجنون من شدة التعب عدا مالكولم أكس كان قوياً ومتيقظاً ومسؤول وذلك يعود الى تعاليم دينه التي تضمنت عدم شرب الخمر والتدخين والاعتدال في تناول الطعام**"[٧٣] وخلال جولته الخطابية في غانا استمر مالكولم أكس باعادة عدد من المواضع الاساسية من ضمنها اقامة علاقات بين الامريكيين السود والافارقة وايصال قضية الامريكيين السود الى الامم المتحدة من أجل أيقاف الانتهاكات التي تقوم بها الادارة الامريكية لمواطنيها السود والتصدي لمواقفها العنصرية[٧٤].

تحدث مالكولم أكس خلال جولته الخطابية في معهد (كوامي نكروما Kwame Nkrumah) الايديولوجي الى نخبة كبيرة من الطلاب وكان معجباً

بمستوى وعيهم العالي، واثناء محاضرة مالكولم أكس للطلبة قام احد الاساتذة وخاطبهُ بصوت عالٍ واخبره بانه لم يكن مؤهلاً للحكم على موقف العرق الامريكي، وبدأ يهتف ويتهم مالكولم أكس بانه جاسوس وعميل، وفي الحال اسكته الطلبة، لأن الادارة الامريكية كانت تزرع المنشقين بين الجمهور في محاولة منها لتشويه سمعة مالكولم أكس(٧٥)، ثم انتقل لالقاء محاضرة في جامعة غانا بحضور جماهيري افريقي كبير، وخلال محاضرته ركز على البيض من الجمهور حيث تحدث اليهم وقال انه لم يرى من قبل عدداً كبيراً من البيض لطيفيين مع السود، في الولايات المتحدة الامريكية كان الافارقة يحاولون ان يتحدوا، ولكن كان عليهم القدوم الى غانا لرؤية كيف يتضامن البيض مع السود في هذه البلاد، وبعد خروج مالكولم أكس من جامعة غانا ابلغته لجنة مالكولم أكس ان الصحف الغانية المستقلة دفعت أجور اقامته الفندقية خلال مدة وجوده في غانا(٧٦).

التقى مالكولم أكس خلال مدة وجوده في غانا بعدد من السفراء ومن بينهم السفير الصيني (هونغ هوا Huang Hua)(٧٧) ، الذي تعهد لمالكولم أكس بدعم الافروأمريكيين اعلامياً وسياسياً وطرح قضيتهم دولياً، وأثناء اللقاء أكد السفير بأن الجهود الغربية تعمل جاهدة من أجل فصل الأقليات الافريقية التي تعيش في الغرب عن التراث والحضارة الافريقية. واستغل مالكولم أكس أثناء لقاءه بالسفير الكوبي (أرماندو أنترالفو غونساليس Armando Entralgo Gonzalez) الخلافات القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية وكوبا، فطلب مالكولم أكس من السفير الكوبي دعماً من جميع الجوانب لنصرة قضية الافروأمريكيين، فتهد السفير بطرح الموضوع على الرئيس كاسترو، وتأثر مالكولم أكس كثيراً بالسفير الجزائري (طارق رائد) الذي كان من العناصر المناضلة لتحرير الجزائر، ولا سيما ان القادة الجزائريون لا ينظرون الى العملية الثورية من منظار عنصري، ووصف مالكولم أكس الحديث الذي دار بينه وبين السفير الجزائري قائلاً: "**قلت للسفير الجزائري إنَّ فلسفتي السياسية والاجتماعية هي الوطنية للشعب الاسود ثم قال لي السفير ان الثوريين الحقيقيين هم الذين يكرسون جهودهم ونضالهم من اجل أزالة وانهاء الاستغلال الموجود على الارض بكل الوسائل المتاحة، وبناء على هذه التصورات ووجهة نظر السفير الجزائري كان علي اعادة حساباتي وافكاري حول تعريف الوطنية السوداء**"(٧٨)، وهكذا فقد قبل مالكولم أكس فكرة ان الصراع والكفاح لتحرير السود لا يمكن تعريفها وتمديدها بصيغة عنصرية وانما بصفة الثوار الحقيقيين لذلك

كان عليه ايجاد صياغة جديدة للوطنية السوداء في داخل الولايات المتحدة الامريكية(٧٩).

وفي مساء الرابع عشر من نيسان ١٩٦٤ ألتقى مالكولم أكس بوزير الدفاع الغاني ورئيس الجمعية الوطنية (كوفل باوكو Buako Kofl) الذي اندهش بشخصية مالكولم أكس ودعاه لمخاطبة اعضاء الجمعية(٨٠)، وكان هذا شرف لمن يزور كبار الدولة عادة، وفي خطابه لأعضاء الجمعية هنأهم على أنتقادهم المستمر للتفرقة العنصرية في جنوب افريقيا لكنه عاتبهم على بقائهم صامتين تجاه العنصرية الامريكية، وطلب منهم ان لا يصدقوا ما تنقله وسائل الأعلام الأمريكية الكاذبة التي كانت تعلن بأن واشنطن تفعل ما بوسعها لتحسين العلاقة بين الاعراق وفي مساء نفس اليوم التقى مالكولم أكس بوزير الثقافة الغاني (نانا نكيتسيا Nana Nectasia) فأوضح لهُ مالكولم أكس المشكلات التي يعاني منها السود في الولايات المتحدة الامريكية(٨١).

وكان من اهم اللقاءات التي حظي بها مالكولم أكس في غانا دعوته لمخاطبة البرلمان الغاني في الخامس عشر من نيسان وكذلك لقاءه بالرئيس الغاني(٨٢) (كوامي نكروما Kwame Nkrumah)(٨٣) وقد ذكر مالكولم أكس عن خطبته في البرلمان الغاني ولقاءه برئيس الدولة في سيرته الذاتية قائلاً: "**وتلقيت دعوة لم اكن احلم بها لمخاطبة البرلمان الغاني وقررت ان اجعل ملاحظاتي مركزة وقوية فقلت كيف تدينون البرتغال وجنوب افريقيا وتنسون الولايات المتحدة الامريكية التي يُضرب السود فيها بالهراوات وتنهشهم الكلاب وانتم لا تصدقون كلامي لانكم ضحية دعاية الوكالات الامريكية فسمعت من يقول في نهاية الخطبة نعم سنساند الافروامريكيين معنويا وجسديا وحتى ماديا ان دعا الامر**"(٨٤).

واستمر مالكولم أكس بالحديث عن لقائه بالرئيس الغاني قائلاً: "**جاءني تشريف كان أكثر ما نلته في غانا هو استقبال رئيس الدولة نكروما لي في قصره، وعندما دخلت مكتبه الطويل قام من أخيره في ثوب بسيط ومدَ لي يده والبسمة على وجهه، ثم جلسنا وبدأنا نتكلم، كنت اعرف أنه مطلع على محنة الأفرو امريكيين لانه عاش سنوات في الولايات المتحدة الامريكية ودرس فيها، وتكلمنا على الوحدة بين الافارقة والشعوب ذات الجذور الافريقية واتفقنا على ان الوحدة الافريقية هي الحل لمشكلات الشعوب ذات التراث الافريقي المشترك**"(٨٥) ، على الرغم من الترحيب وحسن الضيافة التي حضي بها مالكولم أكس من قبل الرئيس الغاني (كوامي نكروما) الا أن الأخير لم يعتهد بشكل رسمي لمالكولم أكس

بدعم قضية السود الامريكيين وذلك لان غانا بلد فقير معتمد على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية، فالرئيس الغاني لم يكن مستعداً لأثارة سخط الولايات المتحدة الامريكية على بلده[٨٦].

وبعد ذلك أقام الحاج(عيسى والي)السفير النيجيري في غانا حفل غداء على شرف مالكولم أكس في يوم السبت الموافق السادس عشر من نيسان ١٩٦٤ وقدم الحاج عيسى مالكولم أكس الى المدعوين وهو يرتدي رداءً افريقياً وعمامة يرتديها المسلمون في نيجيريا، وبعد نهاية حفل الغداء أجتمع مالكولم أكس بالسفير النيجيري وخلال الاجتماع تعهد السفير لمالكولم أكس بإيصال مظلومية السود الامريكيين الى الشعب والحكومة النيجيرية، وأكد السفير أثناء الاجتماع أن أنهاء مظلومية ومعاناة السود الامريكيين يتطلب التعاون الجدي بين الافارقة عموماً وبين الافروأمريكيين وهذا ما كان يريده مالكولم أكس، ولاسيما أن السفير النيجيري قد عاش ودرس في واشنطن ورأى بنفسه تلك المعاناة، وفي مساء نفس اليوم زار مالكولم أكس منزل السيدة (شيرلي غراهام Shirley Graham)[٨٧] ارملة الزعيم الافرو امريكي (ديبويز) وكانت شيرلي كاتبه وناشطه سوداء مشهورة في غانا ومديرة التلفزيون الغاني، وفي مساء ذلك اليوم عندما علم السفير الكوبي قرب رحيل مالكولم أكس عن غانا قام بحفل وداع له في السفارة الكوبية[٨٨] ، من الواضح أن جدول مالكولم أكس كان مليئاً، فقد قضى معظم أوقاته في لقاءات مع شخصيات أفريقية رفيعة المستوى محاولاً ابراز قضية السود في افريقيا ظاناً أن دول افريقيا ستدعم السود الامريكيين وسترفع قضيتهم الى الامم المتحدة لكن على ما يبدو ان تلك الدول كانت مرتبطة إما سياسياً أو اقتصادياً بالولايات المتحدة الامريكية ولم يكن لديها القدرة للوقوف ضدها في الامم المتحدة. لذلك لم يحصد مالكولم أكس من سفراته في افريقيا سوى على الدعم المعنوي والاعلامي.

غادر مالكولم أكس غانا مساء السابع عشر من نيسان ١٩٦٤بعد ان قضى فيها وقتاً طويلاً استغله في القاء المحاضرات وعقد اللقاءات بشكل مستمر وبعد خروجه من غانا قام بعدة توقفات سريعة كان اولها في مونروفيا عاصمة ليبيريا التي قضى فيها ليلة كاملة[٨٩]، ثم سافر صباحاً الى (داكار) عاصمة السنغال وتم استقباله في المطار من قبل بعض المسلمين السود الذين طلبوا منه توقيعه والتقطوا صوراً كثيرة معه، وفي نفس اليوم سافرَ الى المغرب العربي وبقي فيها يوماً واحد تجول فيه في اكبر مدن المغرب العربي الدار البيضاء وزار قصبتها المشهورة التي كان الفرنسيون يحجزون فيها الاهالي بعد ان حرموا عليهم دخول الاحياء

المخصصة لهم، وهذا مما ذكر مالكولم أكس بمعاناة حي هارلم فكان يمنع السود من دخول الاحياء التابعة للبيض المجاورة للحي المذكور(٩٠).

ترك مالكولم أكس المغرب العربي متوجها الى الجزائر حيث وصلها يوم الثلاثاء التاسع عشر من ايار عام ١٩٦٤ وهو يوم ذكرى ميلاده التاسع والثلاثين، وأقام في فندق اليتي في العاصمة الجزائر، وقضى اغلب وقته متجولاً في العاصمة، وعقد لقاءات سريعة مع بعض الشباب الجزائري في شوارع العاصمة وادرك من كلامهم المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري من قتل جماعي وتشريد الى البلدان المجاورة واطلع على نضال الشعب الجزائري الذي ضحى طويلاً من اجل حريته وتحريره من المستعمر الفرنسي(٩١) وبعد رحلة طويلة استمرت سبعة وثلاثين يوماً وصل مالكولم أكس الى مطار جون كندي في مدينة نيويورك في الحادي والعشرين من ايار عام ١٩٦٤، وكان بانتظاره عائلته وجمع كبير من اتباعه وستين مراسلاً وصحفياً، وتعجب الجميع للهيئة الجديدة والغريبة لمالكولم أكس حيث كان يمسك عصا مشي أفريقية وبدى ذقنهُ ملتحياً(٩٢).

وقد نتج عن رحلة مالكولم أكس الأولى بأنها كانت تمهيد لأقامة علاقات مع الدول التي زارها ونشر مظلومية السود الأمريكيين، لذلك لم يترك مالكولم أكس أي فرصة مناسبة خلال لقاءه بالشخصيات الدينية والسياسية والمنظمات والجمعيات الرسمية والغير رسمية في تلك الدول الا واوضح فيها وضع السود المحرومين والمشكلات العنصرية التي تمارس فيها الولايات المتحدة الامريكية واوضح مالكولم أكس للأعلام عن ذلك بعد رجوعه الى الولايات المتحدة الامريكية قائلاً: "**لم أترك أي فرصة صغيرة وكبيرة لأخبار العالم بحقيقة وضع السود المأساوي في الولايات المتحدة الامريكية والجرائم التي يقترفونها ضد الشعب الاسود وكذلك قساوة وظلم الشياطين والاشرار الذين يتسلطون على رقاب المساكين والمحرومين السود**"(٩٣).

المبحث الثاني

عودة مالكولم أكس إلى الولايات المتحدة الامريكية ومحاولته نشر الإسلام الصحيح وتأسيس منظمة(أتحاد الأمريكيين الأفارقة OAAU)

عند عودة مالكولم أكس إلى الولايات المتحدة الامريكية بات يحمل فلسفة سياسية واجتماعية جديدة، وفي صباح اليوم الثاني من وصوله الموافق الثاني والعشرين من ايار عام ١٩٦٤ عقد مؤتمراً صحفياً في مقر منظمة المسجد الاسلامي في فندق تيريزا بحضور عدد من الصحفيين(٩٤)، فسأله أحد الصحفيين قائلاً: "يا مالكولم أكس هل لتجاربك الاخيرة في افريقيا والشرق الاوسط مع

المسلمين البيض، ما يجعلك تشعر أنَّ علاقة السود والبيض في الولايات المتحدة الامريكية من الممكن ان تكون ايجابية؟، فأجابه مالكولم أكس قائلاً: **عندما كنت في الحج، كنت على علاقة وثيقة مع مسلمين كان لون جلودهم يعتبر في الولايات المتحدة الامريكية ابيضاً، ومع مسلمين هم انفسهم من الممكن تصنيفهم في الولايات المتحدة الامريكية بيضاً، ولكن هؤلاء المسلمين لم يعدوا أنفسهم بيضاً بل (ابناء ادم) اي جزءاً من عائلة البشر، ولهذا كانوا ينظرون الى الجميع بوصفهم فروعاً من العائلة نفسها، كانت لديهم فكرة مختلفة عن فكرة الرجل الابيض، ولهذا أقول إذا الاسلام فعل هذا بهم فربما إذا درس الرجل الابيض في الولايات المتحدة الامريكية ربما يفعل الاسلام الشيء نفسه به**"(٩٥).

وعندما انتهى مالكولم أكس من جواب الصحفي الاول سأله صحفي آخر قائلاً: يا سيد مالكولم أكس، هل استطلب من الأمم المتحدة معاقبة الولايات المتحدة الأمريكية بتهمة إساءة معاملة الأمريكيين السود؟، فأجاب مالكولم أكس قائلاً: "**نعم كما صرحت اثناء رحلتي للدول الافريقية والدول الاسيوية ودول امريكا اللاتينية أن الادارة الامريكية أدارة منافقة لأنها تصرّح وتبين لحكومات الدول الافريقية بانها تفعل كل شيء من اجل حرية السود الافارقة الامريكيين ولكنها تتصرف على العكس من ذلك بقيامها بالممارسات العنصرية المطبقة يوميا ضد السود، لذلك فان ادارة الولايات المتحدة الامريكية استعمرت الامريكيين السود مثلما استعمر الاوربيون الاسيويين والافارقة واثناء رحلتي الاخيرة لبعض الدول الافريقية والاسيوية وعدت بالدعم من القادة الأفارقة والأسيويين بإيصال مشكلة التمييز العنصري الذي يعاني منه السود في الولايات المتحدة الامريكية الى الامم المتحدة**"(٩٦).

قام مالكولم أكس بعد نهاية المؤتمر الصحفي بألقاء كلمة طويلة جداً اوضح فيها رؤيته الجديدة تجاه البيض، وكان الأعلام الأمريكي ينتظر بحرارة عالية الرؤيا الجديدة التي جاء بها مالكولم أكس بعد رحلته لأداء فريضة الحج، لذلك نقلت أغلب وسائل الأعلام الأمريكية هذه الكلمة، وقد ذكر مالكولم أكس في بداية كلمته قائلاً: "**لقد وسع لي الحج نطاق تفكيري وفتح بصيرتي فرأيت في اسبوعين ما لم اره في تسع وثلاثين سنة، ورأيت كل الاجناس والالوان من البيض ذوي العيون الزرق والافارقة ذوي الجلود السوداء وقد الفت بين قلوبهم الوحدة والاخوة الحقيقية فأصبحوا يعيشون وكأنهم ذات واحدة في كنف الله، لم ارى بينهم لا دعاة عنصرية ولا ليبراليين، نعم كنت سابقاً أدين البيض كلهم بشدة ولكنني اكتشفت**

الأن أن هناك بيضاً قادرين على أن يكنوا للإنسان الاسود مشاعر الاخوة الصادقة، ولقد فتح الاسلام الصحيح عيني على أن ادانة كل البيض شيء خطأ"(٩٧).

بدأ مالكولم أكس بنشر تعاليم الاسلام لكي، يوقظ الكثير من الأمريكيين المسلمين من غفلتهم ونومهم سواء كانوا من البيض او السود، وأصبحت مهمته الاساسية تعلّم الشعب الأسود الدين الاسلامي الصحيح من اجل تحقيق حريته وطموحاته(٩٨)، وقد اشار الى ذلك امام تجمع كبير من السود والبيض في حي هارلم بعد عودته بعدة ايام قائلاً: "**بسبب الولادة الروحية الجديدة حيث تم مباركتي من (الله) عز وجل ان اتولى بعد اداء فريضة الحج في مكة المكرمة ارشاد واصلاح الناس دون الانحياز لعرق معين... والان انا لست عنصرياً، وبكل وفاء واخلاص ارغب في تحقيق الحرية والعدالة والمساواة والحياة الكريمة والازدهار لكل الناس، وإنَّ اهتمامي الاول يركز على تحقيق الرفاهية لشعبي المضطهد الامريكيين الافارقة اكثر من الاخرين، وان تلك الرفاهية لن تتحقق الا بتطبيق تعاليم الدين الاسلامي لان الإسلام دين عالمي قادر على حل جميع المشكلات، والواجب علينا أن نجعل المسجد للأمور الدينية فقط ومن غير المناسب أدخال الدين في السياسة، ولا يجوز اتخاذ الدين وسيلة لمآرب سياسية، لأن ذهابي إلى مكة المكرمة واداء فريضة الحج حل جميع مشكلاتي ولكن لم يحل مشكلات شعبي**"(٩٩).

وذكر في خطبة أخرى في نهاية شهر ايار في قاعة اوديل الشهيرة في حي هارلم، ما نصهُ: "**انا على يقين إنَّ الولايات المتحدة الامريكية في أمسّ الحاجة إلى الاسلام ولاسيما سكانها السود الذين عليهم أن يسألوا انفسهم اين وصلت بهم المسيحية المحرفة الذين كانوا أشد الناس غيرة عليها ويمكن أن نذهب ابعد من ذلك ونسأل هذه المسيحية التي هي في يد الرجل الابيض العنصري ومن صنعه وتفسيره الى اين وصلت بالعالم، لقد اوصلت ثلثي سكانه غير البيض غلى التمرد والقول لثلثه الابيض الباقي اخرج بعيداً، لأنه عارض افكارها العنصرية**"(١٠٠).

ثم اكمل مالكولم أكس خطبته قائلاً: "**لذلك فان هذه المسيحية المصطنعة هي التي اوجدت العنصرية وفرقت بين الاعراق والاجناس ولاسيما السود والبيض، وعلى العكس من ذلك كان الاسلام خلال الألف سنة السابقة الدين الوحيد الذي كان له من القوة مما جعله يقف في وجه المسيحية العدوانية التي اعلنت**

الحروب الصليبية ويحاربها بكل قوة، لان الدين الاسلامي دين الاخوة والتسامح ولا يميز جنس على اخر، وهاهم الافارقة في القارة الافريقية يعودون إلى الاسلام، بفضل هذه التعاليم، وفي النهاية اقول، إن الاسلام وتعاليمه هي الحل الوحيد لينقذنا من نيران الظلم والتعصب العنصري"(١٠١).

أن توجهات ومواقف مالكولم أكس تجاه العرق والعنصر والدين وبرنامجه نحو التعبير أصبحت مختلفة تماماً بعد انفصاله عن منظمة امة الاسلام بقيادة أليجا محمد واكثر من ذلك بعد ادائه فريضة الحج، وقد بدأت التغيرات تظهر بوضح كبير على مالكولم أكس بعد عودته الى الولايات المتحدة الامريكية(١٠٢)، عندما بدأ يدعو للتعامل مع الجميع بروح المودة والتعاون والمساواة، ودون اي تحريض او دعوة للعنف، طالباً دعوة الناس بالموعظة والكلمة الحسنة للقبول بالإسلام، دون الدعوة الى الانفصال عن المجتمع الامريكي ودون التحريض على الاشكال العدوانية(١٠٣).

اما ما يخص موقف مالكولم أكس من معتقدات وافكار منظمة امة الاسلام بعد عودته الى الولايات المتحدة الامريكية، فقد صرح بجرأة وبدون خوف حول المبادئ الزائفة التي جاءت بها منظمة امة الاسلام ورفضه الاسطورة الزائفة التي كانت تروج لها المنظمة التي قالت ان جميع البيض شياطين، اي انه بلغ من السماحة والتحرر من العرقية والعنصرية، واصبح شعاره أنه لا فضل لعربي على اعجمي ولا ابيض على اسود الا بالتقوى والعقل، لذلك اصبح حكمه على الرجل الابيض من خلال افعاله وتصرفاته مع السود وليس من خلال لونه(١٠٤).

ولم يقف مالكولم أكس لإظهار المعتقدات المزيفة التي ابتدعتها منظمة امة الاسلام عند هذا الحد، وانما رفض وأوضح امام تجمع كبير من السود الاسطورة المزيفة التي ابتدعتها المنظمة حول تجسيد (الله) عز وجل في انسان اسمر الوجه اسمه فاراد محمد، واكدَ إن الشريعة الاسلامية لا تسمح لأي انسان ان يرسم صورة (الله)، كما ان الخالق لا يتجسد في اي شكل انساني، وأن (الله) عزَّ وجل إله شامل. وبين مالكولم أكس ايضاً ان من الخطورة أن يتجسد الاله في شخص او في صورة، وهذا يثبت ان مالكولم أكس قد اطلع بشكل جيد على تعاليم الاسلام الحنيف وقراءة دستور الاسلام، القرآن الكريم مما زاده تقرباً حقيقياً من (الله) عزَّ وجل(١٠٥).

ادت الافكار والمبادئ الاسلامية الصحيحة التي نادى بها مالكولم أكس في الولايات المتحدة الامريكية وكشفه للبدع والخرافات التي زرعتها منظمة امة الاسلام داخل المجتمع الاسود، بقيام الأعلام الأمريكي الرسمي في شن حرب اعلامية ضده ومضايقة تحركاته واتهامه بانه يريد ان يدمر الولايات المتحدة الامريكية ويثير ثورة

بين السود، والعجيب ان مالكولم أكس عندما كان يدعو لمعتقدات وافكار منظمة امة الاسلام ذات الطابع العنصري مجدته الصحف الامريكية ولاسيما الرسمية منها، وفتحت قنوات تلفزيونية ابوابها له وعندما ذهب لأداء فريضة الحج واعتنق الدين الاسلامي الصحيح وبعد رجوعه الى الولايات المتحدة الامريكية وبدأ يدعو للدين الحق والسنة الصحيحة حاربوه وضايقوه من كل الجوانب(١٠٦).

وكانت من المضايقات التي تعرض لها مالكولم أكس والوقوف ضد تحركاته، عندما اصبح مقر منظمته الصغير في فندق تيريزا لا يستوعب الاعداد الكثيرة من الجمهور، فأستأجر مالكولم أكس قاعة في حي (كارفر Carver) في مدينة هارلم من اجل القاء خطبه وتوجيهاته الى جمهوره، فقام مكتب التحقيقات الفدرالية بتحريض رئيس مجلس المدينة ذا النفوذ الواسع الاسود المدعو (جي ريموند جونز J.Raymond Jones) ضد مالكولم أكس، فطلب جونز من مالكولم أكس ترك القاعة بأقرب وقت وبحجج واهية وخلاف ذلك ستقوم شرطة المدنية باتخاذ الاجراءات القانونية، فأضطر مالكولم أكس ترك المكان والتحول الى مكان جديد بعد ان أستأجر قاعة كبيرة في مدينة هارلم تدعى (داون كازينو Dawn Casino) ولكن بعد عدة ايام من استقرار مالكولم أكس في هذه القاعة وبتحريض من مكتب التحقيقات الفدرالية طلب مدير بلدية المدنية من صاحب القاعة بالغاء عقد ايجار القاعة الذي عقد بينه وبين مالكولم أكس، فطلب صاحب القاعة من مالكولم أكس تركها خلال يومين وايجار مكان اخر لإجتماعته ولقاءاته، وقد صرح مالكولم أكس عن ذلك قائلاً: "**بحجج غير منطقية ان صاحب القاعة قال انه لا يستطيع الاستمرار بتأجير القاعة لأنه يخشى أن تسبب اجتماعاتنا ازعاج الجيران**"(١٠٧) ، ويمكن أرجاع سبب مضايقة مكتب التحقيقات الفيدرالية لمالكولم أكس الى عدة أمور، أولها أن المخابرات الامريكية قد شعرت بخطر الدعوة الى الاسلام الصحيح ونشره بين السود الامريكيين فأن انتشاره قد يؤدي الى تكوين قوة اسلامية في الولايات المتحدة الامريكية بصورة كبيرة تكون خطراً على مستقبل الولايات المتحدة الامريكية التي باتت تعد نفسها قائدة للعالم المسيحي لاسيما بعد تفاقم الحرب الباردة وقيادة الاتحاد السوفيتي للشيوعية وتركهُ للمبادئ الدينية. في حين كانت وسائل الاعلام الامريكية تدعم وبصورة مباشرة إليجا محمد ومنظمة أمة الاسلام (ومازالت المنظمة تحصل على الدعم) والغاية من ذلك نشر مبادئ ومعتقدات خرافية لا تمت للإسلام بصلة وبالتالي تكون تلك الافكار غير مقبولة(لأنها غير

عقلانية) وغير قادرة على الانتشار في صفوف السود الأمريكيين وتبقى المسيحية الديانة المهيمنة على المجتمع الأسود.

ولقد أدرك زعيم منظمة امة الاسلام أليجا محمد أن مالكولم أكس بأفكاره ومعتقداته الدينية الجديدة من جانب، وخطاباته الاخيرة التي اوضحت زيف وبطلان المعتقدات والافكار التي جاءت بها المنظمة من جانب اخر، بانه صار يشكل تهديداً مباشراً للمنظمة، لذلك طرحت في هذه المدة في الاجتماعات السرية للمنظمة الفكرة الجدية لاغتيال مالكولم أكس، ولكن أليجا محمد رفض ذلك لأنه ايقن ان اغتياله في هذه المدة تصبح منظمة امة الاسلام المشتبه الرئيسي في هذه الجريمة، وبعد ترك موضوع الاغتيال اعلن أليجا محمد حرباً مباشرة ضد مالكولم أكس من اجل اضعافه، فاعلن تهديداته المباشرة ضد مالكولم أكس حيث تناقلتها اغلب وسائل الاعلام والتي جاء فيها: "**نسعى جاهدين بكل ما اعطينا من قوة للوقوف ضد المنافقين والكذابين وان نكون حازمين ضدهم، ومكانهم هو الجحيم**"(١٠٨).

كما كرست صحيفة المنظمة(محمد يتكلم) نشاطها لمهاجمة مالكولم أكس واتهامه بتهم عديدة وتشويه الافكار التي جاء بها، حيث كتب (لويس أكس Louis X)(١٠٩) امام مسجد بوسطن سلسلة مقالات من ثلاثة اجزاء في صحيفة (محمد يتكلم) اتهمه فيها صديقه السابق الذي جنده في الانضمام الى منظمة امة الاسلام بانه منافق وعميل وجاء بأفكار خارجية مدعومة من دول لا تريد مصلحة السود في الولايات المتحدة الامريكية، ولم تكتفِ المنظمة بالحرب الاعلامية ضد مالكولم أكس وانما ارادت تحطيمه نفسياً عندما قدمت طلب في اوائل شهر حزيران عام ١٩٦٤ الى المحكمة طالبت فيه اخلاء المنزل الذي يسكنه مالكولم أكس، الذي كان من ممتلكات المنظمة، وفي الخامس عشر من شهر حزيران عام ١٩٦٤ عقدت المحكمة للنظر في قضية المنزل بحضور مالكولم أكس وثمانية من حراسه الشخصيين وعدد كبير من المسلمين السود من اتباع أليجا محمد، وطلب المحامي الخاص بمالكولم أكس من قاضي المحكمة بأن منزل أليجا محمد كان هدية من أليجا محمد الى مؤكله، الا أن القضية كانت محسومة قانونياً لمنظمة امة الاسلام لان مالكولم أكس لا يمتلك سنداً قانونياً لامتلاك المنزل، وبعد نهاية الجلسة أمر قاضي المحكمة بتأجيل النظر بقضية المنزل الى شهر ايلول المقبل(١١٠).

وعلى الرغم من كل المضايقات التي تعرض لها مالكولم أكس من قبل أجهزة المخابرات الامريكية والاجهزة الحكومية الاخرى ومنظمة امة الاسلام الا إنه بقى قوياً مؤمناً للمطالبة بحقوق السود المسلوبة، وتشجيع السود على التصويت

والمشاركة في الحياة السياسية[١١١]، وكان من اهم ما قام به مالكولم أكس بعد عودته الى الولايات المتحدة الامريكية هو تأسيس منظمة (الوحدة الافروأمريكية Americium) organization of afro– والتي يرمز لها اختصاراً بـ(OAAU)[١١٢]، في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٦٤[١١٣]، وهي منظمة علمانية هدفها الاساسي المطالبة بحقوق جميع السود في الولايات المتحدة الامريكية وخارجها، ومعالجة قضايا اجتماعية واقتصادية ضمن حدود الولايات المتحدة الامريكية، وكان للخبرات والتجارب التي اكتسبها مالكولم أكس من القادة والشخصيات المشهورة التي التقى بهم خلال سفرته الى افريقيا الدور الكبير في تشكيل هذه المنظمة على غرار منظمة (الوحدة الافريقية OAU)[١١٤] الخاصة بحل مشكلات الدول الأفريقية، وبعد تأسيس هذه المنظمة أصبح مالكولم أكس يخاطب العالم بأسره ليسمع ويدافع عن جميع السود في الولايات المتحدة الامريكية وخارجها[١١٥].

وذكر مالكولم أكس من كلمته التي ألقاها بمناسبة تأسيس منظمة الوحدة الأفروأمريكية في صالة(اودوبونِ Audubon) في ولاية نيويورك: "**عندما اكرمني الله بالقيام برحلة الحج الى مدينة مكة المقدسة، قابلت اناساً كثيرين من امكان عديدة من العالم، كما قضيت اسابيع عديدة في افريقيا محاولاً توسيع مداركي وتطوير طريقة تفكيري لفهم مشكلتنا بشكل اعمق، واحد الامور التي ادركتها حتى قبل ان اذهب الى هناك، هو أنَّ اخواننا الافارقة حصلوا على حريتهم وحقوقهم بسرعة اكبر منا نحن الافرو امريكيين هنا، كما حصلوا على الاعتراف والاحترام بهم كبشر بسرعة اكبر مني ومنكم، لذلك هدفنا محاولة معرفة الشيء الذي فعله اخواننا الافارقة للحصول على هذه النتائج حتى نستطيع معرفة ما فعلوه ونستفيد من تجاربهم، وسفري الى هناك كان مصمماً لمعرفة احد اول الاشياء التي فعلتها الدول الافريقية المستقلة هو تكوين منظمة الوحدة الافريقية**"[١١٦].

ثم أضاف قائلاً: "**إنّ هدف منظمة الوحدة الأفروأمريكية هو الانطلاق من حي هارلم كونه اكبر حي يتواجد فيه الناس ذوو الاصول الافريقية على الارض، واستعمال كل الاساليب والطرق السلمية لتحقيق الحرية الكاملة والرفاهية والعدالة والمساواة للأمريكيين من اصول افريقية وجميع الشعوب السوداء في غرب الكرة الارضية انطلاقاً من الولايات المتحدة الأمريكية، وأن منظمتنا الجديدة سوف تحتضن جميع الاشخاص من اصل افرو امريكي اينما كانوا، وهذا يعني علينا البحث عن حلفاء في كفاحنا نحو الحرية، ويجب ان يكون حلفاؤنا من الاشخاص**

الـذين تبـدو اشـكالهم مثلنـا تمامـاً"[١١٧] ، ومـن خـلال مـا تقدم يمكـن القـول أن مـالكولم أكـس حـاول بكـل قوتـه تـدويل قضـية السـود الامـريكيين وجعلهـا قضـية عالميـة ليسـت مسـألة خاصـة بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة. لكنـه فـي الوقـت نفسـه كـان يـدعو جميـع السود الامريكيين إلى توحيد جهودهم لتحقيق مطالبهم بالعدالة والمساواة.

لـذلك جـاء فـي خطابـهِ السـابق مـا نصـهُ: "**إنَّ ميثـاق الامـم المتحـدة، الاعـلان العـالمي لحقـوق الانسـان، دسـتور الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ووثيقـة الحقـوق، هـي المبـادئ التـي اذا تـم تطبيقهـا تمثـل تطلعـات البشـرية نحـو الحريـة الحقيقيـة، وحتـى يـتم ذلـك. فـان علـى جميـع أفـراد شـعبنا الافـرو امريكـي ومنظماتـه أن تتحـد مـن الان فصـاعدا، حتـى تتحقـق سـعادة ورفاهيـة شـعبنا، كمـا إننـا مصـممون علـى تعزيـز الهـدف المحتـوم لشـعبنا بالقضـاء علـى جميـع خلافاتنـا وانشـاء بـرامج سياسـية وأجتماعية بناءة غير متعصبة لحقوق الانسان**"[١١٨].

كمـا أكـد مـالكولم أكـس فـي نهايـة خطابـه علـى الوضـع التربـوي المتـدهور للطـلاب السـود، وطالـب مـن جميـع الحاضـرين ان يكونـوا علـى قـدر المسـؤولية فـي المطالبـة بتعلـيم جيـد للسـود، وأوضـح أنَّ مـدارس السـود تعـاني مـن رداءة المنـاهج الدراسـية والكتـب المدرسـية، وكانـت أغلـب منـاهجهم ناقصـة وغيـر مناسـبة وهـذا ممـا يـؤثر لـيس فقـط فـي عقليـة الطـلاب وإدراكهـم، بـل فـي مسـتقبلهم، ويكـون هـذا حـاجزاً أمـام تطـورهم ونمـوهم[١١٩]. لـذلك طالـب مـالكولم أكـس، علـى أن تكـون مـدارس الاطفـال السـود تـدار مـن قبـل كـوادر مختصـة عبـاقرة سـود، وأن لا تسـلم تلـك المـدارس إلـى بعـض العنصريين البيض الذين كانوا السبب الرئيس في تدهور تلك المدارس[١٢٠].

الخاتمة

تبـين لنـا مـن خـلال البحـث ان رحلـة الحـج اصـبحت نقطـة تحـول كبيـرة فـي حيـاة مـالكولم أكـس، فقـد أدرك ضـلالة الافكـار والمعتقـدات العنصـرية التـي زرعتهـا فـي داخلـه منظمـة امـة الاسـلام فشـاهد وتعلـم تعـاليم الاسـلام الصـحيح التـي لـم تفـرق بـين ابـيض وأسـود وبـين غنـي وفقيـر، ورأى أن البـيض لـم يكونـوا متميـزين عـن السـود فـي مكـة المكرمـة، فـأعتنق الـدين الاسـلامي الصـحيح وغيـر أسـمه الـى الحـاج مالـك الشـباز وتخلـى عـن نزعتـه التعصـبية، وأسـتمر بعـد عودتـه الـى الولايـات المتحـدة الامريكيـة فـي الـدفاع عـن حقـوق السـود بعيـداً عـن العنصـرية والانفصـال والـدعوة الـى الاسـلام الحقيقـي ونشـر تعاليمـه داخـل المجتمـع الاسـود، وبـين للسـود الامـريكيين ان مفـاهيم ومعتقـدات منظمـة أمـة الاسـلام مفـاهيم ضـالة وبعيـدة عـن الحقيقـة، فشـكلت أفكـاره

ومفاهيمه وتعاليمه الإسلامية الجديدة البداية الاولى لمحاربته ومضايقته أعلاميا وجماهيرياً من قبل منظمة أمة الاسلام والاستخبارات الامريكية معاً.

هوامش ومصادر البحث:

(١) محمد متولي الشعراوي، الحج المبرور، مكتبة الشروق الاسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠، ص٩.

(٢) مجموعة من المؤلفين في مؤسسة البلاغ، الحج فضائله، أحكامه، آدابه، مؤسسة البلاغة للنشر والتوزيع، بغداد ٢٠٠٧، ص٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية:٩٧.

(٤) والاس محمد(١٩٣٣-٢٠٠٨): وارث الدين محمد الابن السابع للأليجا محمد وكلارا ايفانز محمد، ولد في ديترويت ولاية ميشغان في ٣٠تشرين الاول ١٩٣٣، وكان أسمه عند الولادة والاس ديلاني محمد، أما اسمه الجديد وارث الدين محمد فقد اختاره له (فاراد محمد) مؤسس (أمة الاسلام) الذي توقع إن هذا المولود سيعقب اليجا محمد في قيادة الامة، وبعد وفاة اليجا محمد تولى وارث الدين قيادة أمة الاسلام وحاول تصحيح مسار الحركة نحو الاسلام الصحيح وكان متاثر بشكل كبير بالسيد مالكولم أكس، وقد تعلم وارث الدين اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث، وأتخذ وارث الدين لنفسه لقب (المجدد) واخذ يعلم جاليته الدين الحنيف مستخدماً شبكة الهاتف حيث ما يلقي الخطبة من مدينة شيكاغو ويستمع إليها اتباعه في مائتي مدينة، فأصبح وارث الدين قائداً روحياً ودينياً لما يقارب مليونين ونصف من المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية، توفي وارث الدين في ٩ ايلول ٢٠٠٨ بسبب نوبة قلبية. للمزيد ينظر: جيرالدف. ديركس، المسلمون في التاريخ الأمريكي أرث منسي، ترجمة: سعد البازعي، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الامارات العربية المتحدة ٢٠١٠، ص٣١٣-٣١٤.

(٥) سعد خليل الدركزلي، قبسات من حياة مالكولم أكس زعيم المسلمين السود في أمريكا، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٩٧٩، ص٩١.

(٦) عبد الله صالح الجمعة، عظماء بلا مدارس، ط٦، شركة العبيكان للنشر، الرياض ٢٠١١، ص١٦٠ .

(٧) يتحدث هذا الكتاب بشكل تفصيلي عن الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الامريكية في خمسينيات القرن العشرين، وأحصى الدكتور الشواربي في هذا الكتاب جميع المؤتمرات والمراكز الثقافية الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية التي انشاءها المسلمون ومنها المركز الثقافي الإسلامي بسان فرانسسكو والمؤتمر الإسلامي الذي عقد في شيكاغو عام ١٩٥٤، وغيرها من المراكز والمؤتمرات، واعطى الكتاب أسماء المبشرين من أساتذة ورجال دين ونشاطهم بفتح المراكز الثقافية الإسلامية وعقد الندوات والمؤتمرات الإسلامية أمثال السيد عمر دياب والأستاذ جميل شاكر وهو شاب من أصل فلسطيني وكان هؤلاء الأساتذة وغيرهم يتقنون اللغة الانكليزية وكانوا على اتصال دائم بالجالية الإسلامية في الولايات المتحدة الامريكية لتبليغهم التعاليم الإسلامية لكونهم في بيئة غربية بعيدة عن الدين الإسلامي، ينظر: محمود يوسف الشواربي، الاسلام والمسلمون في القارة الأمريكية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٣، ص٥-٦، ص٤٧-٥٥.

(٨) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص٩٢.

(9)Dennis D. Wainstock, Malcolm X . African American Rcrolutionary, McFarland, North Carolina, New York 2009, P.99.

(١٠) عبد الرحمن عزام (١٨٩٣-١٩٧٦): اول أمين عام لجامعة الدول العربية، ولد في قرية الشوبك الغربي في محافظة الجيزة، درس الطب في مصر، وقاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ثم سافر الى ليبيا ليشارك في القتال ضد الإيطاليين واصبح مستشاراً للجمهورية الطرابلسية، عاد الى مصر عام ١٩٢٤ أصبح عضواً في مجلس النواب المصري، وفي عام ١٩٣٩ أصبح وزيراً للأوقاف في وزارة علي ماهر، وكان أحد الاعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية وواضع ميثاقها واصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية في ١٩٤٥/٣/٢٢ حتى عام ١٩٥٢ وأدى دوراً وطنياً في حل كثير من المشكلات العربية بعد ذلك سافر إلى المملكة العربية السعودية وأصبح مستشاراً للملك (فيصل بن عبد العزيز) حتى عام ١٩٧٤ من أجل حل النزاع المتعلق بواحة البريمي وأثناء استقراره في المملكة العربية السعودية تصاهر مع الملك فيصل فتزوج الأمير محمد الفيصل من ابنة عبد الرحمن عزام. ومن اهم مؤلفاته كتاب بطل الأبطال الذي وضع فيه أبرز صفات النبي محمد (ﷺ وكتاب الرسالة الخالدة. توفي عبد الرحمن عزام في مصر في ١٩٧٦/٦/٢ عن عمر ناهز (٨١) عاماً ودفن بمسجد عزام بحلوان، ينظر: أحمد مظهر الهلالي، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، بابل ٢٠١٧، ص٦-١٠، ١٧٦-٢٠٤؛ جميل عارف، صفحات

من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية (د.ت)، ص٢٩-٢٥٩.

(١١) يتكون هذا الكتاب من ثلاثين محاضرة للدكتور عبد الرحمن عزام جمعت في كتاب واحد حيث تناول فيه رسالة الرسول محمد (ﷺ) وأثارها وانتشارها السريع واتخاذها كعلاج في حل جميع المشكلات التي تهدد العالم، ودورها في تحقيق الاصلاح والتكافل الاجتماعي ونظرتها الاسلامية للعلاقات الدولية، وتطرق الكتاب الى جميع المراحل التي مرت بها الرسالة الإسلامية في عهد الرسول محمد (ﷺ) والدولالإسلامية التي ظهرت بعد وفاته وانتشار الرسالة الإسلامية في الأمم المسيحية بعد وصول المسلمين الى فرنسا والهند والصين واسبانيا، ينظر: عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، المجلس العلى للشورى الإسلامية للنشر، القاهرة ١٩٦٤.

(١٢) فيصل بن عبد العزيز (١٩٠٦-١٩٧٥): ملك المملكة العربية السعودية الثالث والأبن الثالث من ابناء الملك عبد العزيز من الذكور من زوجته الأميرة طرفة، ولد في الرياض ١٩٠٦/٤/١٤، ادخله والده الملك عبد العزيز في السياسة في سن مبكرة حيث أرسله في زيارات للملكة المتحدة وفرنسا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢٦ عينه الملك عبد العزيز نائباً عاماً لهُ كما عينه عام ١٩٢٧ وزيراً للخارجية فضلاً عن كونه رئيساً لمجلس الشورى، كما أنه شارك في عام ١٩٣٤ في الحرب اليمنية السعودية، وفي عام ١٠/٩/ ١٩٥٣ أصدر والده مرسوماً ملكياً بتعينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء. تولى الملك فيصل حكم المملكة في بداية عام ١٩٦٤ بعد أن خلع اخيه غير الشقيق الملك سعود بسبب أمراضه المتعددة، وفي عهد حكمه أهتم بالقضية الفلسطينية وشارك في الدفاع عن حقوق فلسطين عالمياً حيث قام بقطع النفط عن الولايات المتحدة الامريكية وكل الدول الداعمة لإسرائيل وقام بتنمية العلاقات السعودية مع فرنسا حيث كان موقفها غير متشدد حول القضية الفلسطينية. وأتسم حكمه بخلافات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر حول القضية اليمنية. اغتيل الملك فيصل الثاني في ٣/٢٥/ ١٩٧٥ من قبل الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود بأطلاق النار عليه عندما كان يستقبل وزير النفط الكويتي عبد المطلب الكاظمي وقيل إنَّ عملية الاغتيال كانت بدعم وتخطيط من الولايات المتحدة الامريكية، ينظر: د. ع. و، ملف العالم العربي، العربية السعودية، سير وتراجم، فيصل بن عبد العزيز، ع. س -١٩٠١/١؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز ال سعود وجهوده في القضايا العربية والاسلامية (١٩٠٦-١٩٧٥)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض٢٠٠١، ، ص١١-٣٣٩.

(١٣) مجدي كامل، مالكولم أكس او الحاج مالك، ط١، دار الكتب العربية للنشر، القاهرة ٢٠١١، ص١٧٤.

(14) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.99-100.

(15) Quoted in, Perry, Bruce, Malcolm X The Life of A Man who Changed Black American, Manufa Ctured by USA Press, New York 1992, Op. Cit., P.260

(١٦) جلال أمين، النصوص المحرمة ونصوص أخرى، ترجمة: حمد العيسى،ط١، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٧، ص٣٢.

(١٧) Quoted in, Bruce Perry, Op. Cit., P.262 .

(١٨) عبد الوهاب المسيري، الفردوس الارضي دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩، ص١٢٣.

(١٩) اليكس هاليي، مالكولوم أكس سيرة ذاتية، ترجمة: ليلى ابو زيد، ط١، بيان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت ١٩٩٦، ص٢٤٦.

(20) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.100.

(٢١) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٤.

(٢٢) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٤٨-٢٤٩.

(23) Eugene Wolfenstein Eugene V., The victims of Dlemocracy and the Black Rerolution, 9thed, London, 1993, Op. Cit., P.3-5.

(٢٤) مجدي كامل، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٥) مجموعة من المؤلفين في مؤسسة البلاغ، المصدر السابق، ص٩.

(٢٦) سورة التوبة، الآية:٢٨.

(27) Bruce Perry, Op. Cit., P.263 .

(٢٨) الحسيني الحسيني معدي، موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط١، دار النهار للنشر والتوزيع، مصر٢٠١٢، ص١٠٠.

(29) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.100.

(30) Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.6.

(٣١) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص٩٧.
(٣٢) مالكولم أكس: من سجين لداعية وناشط عالمي لحقوق الانسان، "مجلة" افريقيا قارتنا، العدد الثامن عشر، تشرين الثاني ٢٠١٥، ص٣.
(٣٣) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٥٦.
(٣٤) محمد بن علي الحركان (١٩١٤- ١٩٨٣): أول وزير للعدل في المملكة العربية السعودية، ولد في المدينة المنورة عام ١٩١٤ من اسرة نجدية كبيرة ومعروفة ترعرع الشيخ محمد في كنف والده علي الحركان وبتوجيه من والده أكمل الشيخ محمد دراسته في المسجد النبوي ومدرسة العلوم الشرعية ودرس ايضاً فنون اللغة العربية وادبها واصولها وفروعها في الحرم المكي الشريف، وفي عام ١٩٣٨عين قاضياً في مدينة (العلا) حيث كان يشغل وظيفة رئيس القضاء في الحجاز، وفي عام ١٩٥٢ تلقى عرضاً من الملك سعود بن عبد العزيز، وكان في ذلك الوقت ولياً للعهد يطلب منه تولي القضاء في مدينة جدة ومنح راتباً قدره (٨٠٠) ريال، واستمر في القضاء في جدة رئيساً للمملكة مدة (١٨) عام من عام ١٩٥٢حتى عام ١٩٧٠، وفي عهده نمت وتطورت محكمة جدة واصبح لها فروع عديدة في الاقضية كما زاد من عدد القضاة في المملكة الى اكثر من (٦) قضاة بعد فصلها عن المحكمة الشرعية الكبرى، وفي عام ١٩٧٢ صدر أمر ملكي بتحويل رئاسة القضاء الى وزارة العدل فصدر المرسوم بتعيين الشيخ الحركان وزيراً للعدل واستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٧٥، توفي الشيخ محمد الحركان في جدة يوم الجمعة ٩/٧/ ١٩٨٣ ودفن في مكة المكرمة، ينظر: زبير بن محمد خير يوسف، معالي الشيخ محمد بن علي الحركان، الرياض ٢٠٠٨ الموقع الالكتروني: http://www.alukah.net/cu/ture.
(35) Quoted in, Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.3-7.
(٣٦) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٥٨.
(37) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.100-101.
(٣٨) عبد الله صالح الجمعة، المصدر السابق، ص١٦١ .
(39) Bruce Perry, Op. Cit., P.265 .
(٤٠) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٥٩.
(٤١) راغب السرجاني، عظماء اسلموا، اقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ٢٠١٣، ص١٤٨.
(٤٢) افريقيا قارتنا، المصدر السابق، ص٤.
(43) Quoted in, Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.3-8.
(٤٤) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء العشرون، الشركة العالمية للموسوعات والنشر، لبنان٢٠٠٤، ص٢٨٣.
(45) Liz Mazucci, Going Back To Ourown Interpreting Malcolm x's Transition From "Black Asiatic" To "Afro-American, The Trustees Of Colombia University 2005.op. cit, P.76.
(٤٦) سعد الدين خضر منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة، مديرية الثقافة العامة وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧١، ص٢٣.
(٤٧) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص١٠٣.
(٤٨) مجدي كامل، المصدر السابق، ص١١٦.
(٤٩) الحسيني الحسيني معدي، موسوعة اشهر الثوار في العالم، ص٦٧؛ سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص١٠٤.
(50) Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.3-9.
(٥١) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٦٢.
(٥٢) مجدي كامل، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠.
(٥٣) محمد بن عبد الملك الزغبي، مائة من عظماء أمة الاسلام غيروا مجرى التاريخ، ط١، دار التقوى للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ٢٠١٠، ص٢٩٨.
(٥٤) محمد امين الحسيني (١٨٩٥-١٩٧٤): المفتي العام للقدس، ولد في القدس عام ١٨٩٥ لعائلة ميسورة وتلقى تعليمه الاساسي فيها، ثم ارسله والده الى جامعة الازهر بالقاهرة ليستكمل دراسته، كما التحق بكلية الاداب في الجامعة المصرية وعند نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ لم يستطيع اكمال دراسته فذهب الى استانبول ليلتحق بالكلية العسكرية فتخرج برتبة ضابط صف في الجيش العثماني وبعدها عاد الى فلسطين وعند سيطرة القوات البريطانية والعربية على القدس عام ١٩١٧ التحق بقوات الثورة العربية وجند لها المتطوعين، وفي عام ١٩٢١ انتخب الحسيني مفتياً للقدس خلفاً لشقيقه كامل الحسيني، وفي عام ١٩٣٩تولى مسؤولية اللجنة العربية العليا لفلسطين لنصرة القضية الفلسطينية عالمياً، وبسبب مضايقة السلطات البريطانية اليه اضطره للذهاب الى لبنان حيث اعتقلته السلطات الفرنسية لكنه استطاع الهرب من السجن والفرار الى العراق والمشاركة في حركة رشيد علي الكيلاني ضد البريطانيين عام ١٩٤١،

وبعد انهاء حكومة رشيد عالي الكيلاني انتقل سراً بين عدة عواصم اوربية حتى استقر في برلين والتقى الحسيني مع هلتر عام ١٩٤١ من اجل مساندته ضد الصهاينة، وبعد خسارة المانيا في الحرب العالمية الثانية رجع الحسيني الى فلسطين وعقد عدة مؤتمرات واجتماعات وقام بعدة ثورات ضد المخطط الصهيوني في فلسطين، توفي الحسيني في بيروت عن عمر ٧٩ عاماً ودفن في مقبرة الشهداء في بيروت ٧/٤/ ١٩٧٤، ينظر: عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، الاهالي للنشر والتوزيع والطباعة، دمشق ١٩٩٩، ص١٥- ٥١٠.

(٥٥) احمد حسون: الزعيم الاسبق لحركة انصار السنة المحمدية في السودان، ولد في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر بالقرب من مدينة الخرطوم، وكان يجيد اللغة الانكليزية بحكم عمله لسنوات طويلة بادارة البريد قبل استقلال السودان، وبسبب اقتداره على التخاطب باللغة الانكليزية فقد انتدبته رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة للعمل مرشداً بالمسجد الاسلامي في حي هارلم بولاية نيويورك، التقى الشيخ حسون بمالكوام أكس في مكة المكرمة اثناء اداهم فريضة الحج ثم تطورت العلاقة بين الاثنين بعد رجوعهم الى الولايات المتحدة الامريكية واصبح حسون مرشداً شرعياً وروحياً لمالكولم أكس واعانه على تفهم تصورات الاسلام الكبرى ونصوص الشرع، واستمر الشيخ حسون يرافق مالكولم أكس ويوالي نصحه وتفطينه وتفسير احكام الشرع له، وكان يحضر المحافل الخطابية لمالكولم أكس الحاشدة ويظهر معه على المنصة وهو يرتدي دائماً جلباباً ابيض ويضع عمامته على الطريقة السودانية، وبعد اغتيال مالكولم أكس عام ١٩٦٥ تبنى الشيخ حسون غسل جثمان مالكولم أكس وتكفينه ودفنه على الطريقة الاسلامية، ينظر: مجدي كامل، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٥٦) مجدي كامل، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤٧.

(٥٧) عبد الله صالح الجمعة، المصدر السابق، ص١٦٠ .

(58) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.101.

(59) Quoted in, Bruce Perry, Op. Cit., P.267, 101.

(60) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.101.

(٦١) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٦٢) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٦٣) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٦٤) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٢٤.

(65) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.101.

(66) Chafe, William H., The Unfinished Journey America Since World Warll, Now York, Oxford University Press 1986.Op. Cit., P.318.

(67) Benjamin, Peter Skutches and David Callen, Remembering Malcolm X, Ballantine Books, New York, 1992., Op. Cit.,P.182.

(٦٨) مايفليد جوليان(١٩٢٨-١٩٨٤): كاتب ومؤلف مسرحي امريكي من اصل افريقي ولد في١٩٢٨/٦/٦ في ولاية كارولينا الجنوبية، وعندما اكمل دراسته الثانوية التحق بالجيش الامريكي عام ١٩٤٩، وبعد خروجه من الجيش درس في جامعة لينكولن وبعد ذلك عمل مدرس في مدرسة جيفرسون للعلوم الاجتماعية في نيويورك، وكان اول ظهور لمايفليد على المسرح الامريكي عام ١٩٥١ عندما مثل دور الاب (مارتن دي بوريز) في مسرحية (مدينة الملوك) وبعد هذا العمل قام مايفليد باعمال ادبية ومسرحية كثيرة، وفي بداية الخمسينيات انظم مايفليد الى الحزب الشيوعي واصبح عضواً في العديد من المنظمات اليسارية والشيوعية، وفي عام ١٩٥٦ تزوج مايفليد من الدكتورة (آنا ليفي) وفي عام ١٩٦١ انتقل مايفليد وعائلته الى غانا واصبح في غانا الزعيم للأمريكيين الافارقة المنفيين، وتمتع بعلاقة جيدة بالرئيس الغاني (كوامي نكروما) وفي عام ١٩٦٤ كان مايفليد هو المضيف والمنظم لزيارة مالكولم أكس لغانا وكذلك انشأ مايفليد الفرع الرئيسي لمنظمة مالكولم أكس(الوحدة الأفروأمريكية) في غانا، عاد مايفليد الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ ومارس التدريس في جامعة كورنيل في نيويورك، غادر مايفليد الولايات المتحدة الامريكية لإكمال دراسته في المانيا الغربية وبعد رجوعه الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٧ عمل كاتب وتدريسي في جامعة هوارد، واصبح لمايفليد خلال مسيرة حياته الادبية والفنية اعمال مسرحية وروايات ومؤلفات كثيرة، مات مايفليد في١٩٨٤/١٠/٢٠ عن عمر ناهز ٥٦ عاماً. ينظر: الموقع الإلكتروني: https://www.blackpast.org/aah/Mayfield-julian-1928-1984.

(69) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.102.

(٧٠) مايا انجلو (١٩٢٨-٢٠١٤): شاعرة وكاتبة أمريكية من أصول افريقيا، ولدت مارجيت آن جونسون والتي اشتهرت باسم مايا أنجلو في سانت لويس بولاية ميزوري في ١٩٢٨/٤/٤، وعلى الرغم من قساوة الفقر التي عاشتها اسرة أنجلو الا أنها أستمرت في دراستها فتميزت بذكائها الخارق وحبها لقراءة الكتب الادبية وقدرتها السريعة على الاستماع والادراك، وعندما بلغت أنجلو الرابعة عشر من عمرها انتقلت الى

ولاية كاليفورنيا والتحقت بمدرسة واشنطن العليا فدرست الرقص والدراما والشعر عام ١٩٤٥، وفي عام ١٩٥١ تزوجت أنجلو من عامل كهرباء يوناني وبحار سابق وموسيقار يدعى (اينستاش)، وبين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥ قامت أنجلو بجولة حول العالم وبدأت تتعلم لغة كل بلد زارته وخلال سنوات قليلة اتقنت العديد من اللغات، وفي عام ١٩٦١ انتقلت أنجلو الى القاهرة حيث تولت منصب المحرر المساعد بجريدة (رب اوبزرفر) الانكليزية وفي عام ١٩٦٢ استقرت أنجلو في غانا في مدينة اكرا، وخلال وجودها في غانا اصبحت أنجلو مسؤولة في جامعة غانا وناشطة ومؤثرة بين الجالية الامريكيين الافارقة كما عملت كاتبة مستقلة في مجلة (غانا تايمز) وكتبت وقدمت عدة برامج في اذاعة غانا، أصبحت أنجلو الصديقة المقربة الى مالكولم أكس أثناء زيارته غانا في اوائل الستينيات، عام ١٩٦٥ عادت أنجلو الى الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة في تأسيس منظمة للحقوق المدنية عوضاً عن منظمة الوحدة الافرأمريكية التي انتهت بمقتل مالكولم أكس، كان لأنجلو قصائد عديدة من أهمها قصيدة (نبض الحياة) التي ألقتها في حفل التنصيب الرئاسي لبيل كلينتون عام ١٩٩٣، حصلت أنجلو خلال فترة حياتها على ثلاثين شهادة دكتوراه فخرية واصدرت سيرتها الذاتية في اواخر عمرها، ماتت أنجلو في صباح يوم ٢٠١٤/٥/٢٨ عن عمر طويل ناهز ٨٦ عاماً. ينظر: Maya Angelou- Poems, The Worlds Poetry Archive, 2012, P.1 الموقع الإلكتروني: https://www.poemhunter.com/ebooks/mayaangelou.

(71) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.104.

(72) Bruce Perry, Op. Cit., P.269.

(73) David gallen, Malciom X AS They Knem Him, Carroll and Graf Publishers, New York 1992, P.75.

(74) Radford- Hill, Sheila Terrill and Robert, Womanizing Malcolm X., England, Cambridge 2010, P.165.

(75) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.105.

(76) Bruce Perry, Op. Cit., P.270.

(٧٧) هونغ هوا: سياسي صيني ولد عام ١٩١٣في مدينة (شي هيانا) في مقاطعة (هيباي) متزوج من (هي ليليانغ) ولهما ولدان وبنت، درس في جامعة يانكين ثم في جامعة بكين، وانضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٦، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي وتدرج في منصبه حتى تولى منصب مدير دائرة غرب أوربا في= =وزارة الخارجية. وترأس فريق المفاوضين الصينيين في أثناء الحرب الكورية عام١٩٥٣، ثم صار الناطق الرسمي لفريق المفاوضين في جنيف عام ١٩٥٤، عين مستشاراً للوفد الصيني الى المفاوضات الامريكية- الصينية في وارسو عام ١٩٥٨، ثم عين سفيراً في غانا من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٦، وسفيراً في مصر من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٩، فسفيراً في كندا من تموز ١٩٧١ حتى تشرين الثاني من العام نفسه، ثم أصبح الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٦ ثم عين وزيراً للخارجية فاستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٣، وتولى في أثناء هذه الفترة منصب رئيس مجلس الدولة (١٩٨٠-١٩٨٢) وانتخب نائباً في مجلس نواب الشعب عام ١٩٨٣عقب تركه وزارة الخارجية وبقي نائباً حتى عام ١٩٨٨، واضافة الى منصبه عضو مجلس الشعب أصبح هوانغ عام ١٩٧٤ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وأستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٨٧مات هونغ هوا في ٢٠١٠/١١/٢٤ عن عمر طويل ناهز ٩٧ عاماً. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٧، المصدر السابق، ص١٦٣.

(78) Quoted in, Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.312.

(79) Ibid, Op. Cit., P.313.

(80) Bruce Perry, Op. Cit., P.269-270.

(81) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.106.

(82) Benjamin Karim and Others, Op. Cit.,P.182.

(٨٣) كوامي نكروما (١٩٠٩-١٩٧٢): اول رئيس لدولة غانا المستقلة، ولد في بلدة نكروفل لأسرة متواضعة تلقى تعليمه في مدارس الارساليات الكاثوليكية ثم كلية المعلمين في (اكرا) التي تخرج منها وعمل مدرساً حتى عام ١٩٣٥، ثم توجه الى الولايات المتحدة الامريكية لمواصلة تعليمه هناك فدرس الاقتصاد وعلم الاجتماع والتربية في جامعة لنكولن وبعد تخرجه عمل محاضراً للعلوم السياسية في الجامعة نفسها واهتم بالحركة الطلابية واصبح رئيساً لمنظمة الطلاب الافارقة في الولايات المتحدة الامريكية وكندا، وفي عام ١٩٤٥ سافر الى بريطانيا واتصل بحزب العمال البريطاني واطلع على مبادئه وتنظيمه، عاد نكروما الى غانا عام ١٩٤٧ واصبح امين عام مؤتمر شاطي الذهب الموحد وبدأ بالنضال لأجل الاستقلال، اعتقل عدة مرات، وفي عام ١٩٤٩ تم اطلاق سراحه واسس حزباً باسم (حزب مؤتمر الشعب)، وفي عام ١٩٥٠ اعلن حزبه الاضراب العام والنزول الى الشارع حتى تحقيق الاستقلال وعلى اثر ذلك اعتقلته السلطات البريطانية، وفي شباط ١٩٥١ اجرت السلطات البريطانية انتخابات عامة في

البلاد وقاد نكروما حملة حزبه داخل السجن واحرز حزبه في الانتخابات على ٣٤ مقعد وانتخب نكروما عضوا في البرلمان وهو في السجن، فاضطرت السلطات البريطانية للأفراج عنه، وفي اذار عام ١٩٥٢ اصبح نكروما رئيساً للوزراء، وفي عام ١٩٥٧ وافقت بريطانيا على استقلال غانا، وفي عام ١٩٦٠ اجري استفتاء شعبي اسفر عن اعلان جمهورية غانا المستقلة وانتخاب نكروما اول رئيس للجمهورية الغينية، وفي عهده ازدهرت غانا اقتصادياً، اما خارجيا فقد دعم نكروما حركات التحرر الوطني في افريقيا، وبسبب تصرفات حزبه السلطوية تعرض حكمه لأنقلاب من قبل مجموعة من الضباط اثناء سفره الى فيتنام فالتجأ الى غينيا واخذ يدعو الغانيين للتحرير لكن المرض كان اسرع من طموحاته، فمات نكروما في احد مستشفيات رومانيا ٢٧ نيسان ١٩٧٢ واعلنت السلطات الغانية الحداد الرسمي، وبعد ان دفن في غينيا، اعيد جثمانه الى غانا وشيع تشيع رسمي، ينظر: الزعيم الغاني كوامي نكروما، "مجلة" افريقيا قارتنا، العدد: ٢٠، مصر٢٠١٣، ص١-٥.

(٨٤) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٨٥) يونس ابو الحجاج الاقصري، الثائر الأمريكي مالكولم أكس ١٩٢٥-١٩٦٥، مكتبة زهران للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٧، ص٢٠٢.

(86) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.106.

(٨٧) شيرلي غراهام(١٨٩٦-١٩٧٧): كاتبة ومؤلفة وملحنة أمريكية ذات أصول أفريقية، ولدت في ١٨٩٦/١١/١١، وفي عام ١٩١٥ تخرجت شيرلي من مدرسة لويس وكلارك الثانوية في واشنطن، في عام ١٩٢١ تزوجت شيرلي من زوجها الاول (شادراتش تي) ولد أبنها روبرت عام ١٩٢٣ ثم أنجبت أبنها ديفيد عام ١٩٢٥، انفصلت من زوجها عام ١٩٢٦ وبعدها سافرت الى باريس لدراسة تكوين الموسيقى في السوربون عام ١٩٢٧، وبعد عودتها الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٥ أصبحت شيرلي من أشهر الموسيقيين والكتاب السود الأمريكيين وأدت أعمال مسرحية وأدبية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الامريكية وشاركت في مؤتمرات عديدة من ضمنها مؤتمر نيويورك الدولي لسينما والمسرح، وكان لها دور كبير في إظهار الثقافة الافريقية في اعمالها المسرحية والأدبية، وفي عام ١٩٥٥ تزوجت شيرلي للمرة الثانية من المفكر والكاتب الأمريكي الاسود ديبويز وبعد زواجهم انتقلوا للعيش في غانا حيث حصلوا على الجنسية الغانية عام ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٣ مات زوجها ديبويز، وبعد الإطاحة بالرئيس الغاني نكروما في ١٩٦٦/٢/٢٤ انتقلت شيرلي من غانا الى تنزانيا وأصبحت قريبة من الرئيس التنزاني جوليوس نيريري وحصلت على الجنسية التنزانية في بداية السبعينيات فمارست عملها الأدبي والسينمائي في تنزانيا، ماتت شيرلي في ١٩٧٧/٣/٢٧ بسبب سرطان الثدي عن عمر ناهز ثمانون عاماً. ينظر:
Alesia Elaine McFadden, The Artistry and Activism of Shirley Graham Du Bois: A Twentieth Century African American Torchbearer, University of Massachusetts 2009, P.333-334.

(88) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.107.

(89) Ryan Leclerc, Malcolm X and The Hajj A Chang in tamed power, thesis Submitted to Adversity of Michigan, university of Michigan 2010Op. Cit., P.23 .

(٩٠) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٧٨.

(91) Bruce Perry, Op. Cit., P.271.

(٩٢) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص١١٠.

(93) Quoted in, Ryan Leclerc, Op. Cit., P.23 .

(94) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.108.

(٩٥) جلال أمين، المصدر السابق، ص٧٣.

(96) Dennis D. Wainstock, Op. Cit., P.109.

(٩٧) راغب السرجاني، المصدر السابق، ص١٤٩.

(98) Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.309.

(99) Ibid, P.310.

(١٠٠) اليكس هاليي، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(١٠١) سعد خليل الدركزلي، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

(102) Ryan Leclerc, Op. Cit., P.23 .

(١٠٣) حميد حمد السعدون وعامر هاشم عواد، المسلمون واليهود في الولايات المتحدة الامريكية بين مسألتي الاندماج الداخلي والتأثير في السياسة الخارجية، د.ط، بيت الحكمة للنشر، بغداد ٢٠١٢، ص٢٢.

(١٠٤) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٢١.

(١٠٥) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٢٢.

(١٠٦) افريقيا قارتنا، المصدر السابق، ص٤.

(107) Peter Coldman, Op. Cit., p.147-148.

(108) Michacl Friedly, Malcolm X The Assassination, Ballantine Books, New York 1992, P.176.

(١٠٩) لويس أكس: زعيم منظمة امة الاسلام حالياً، ولد في شيكاغوا في ١١ أيار ١٩٣٣، والده من اصل جامايكي، أسمه الأصلي (لويس يوجين والكوت) وفي الثالثة عشر من عمره انقطع عن الدراسة ليصبح مطرباً في ملهى ليلي، وكان إسمه الفني كاليبسوجين، عزف عن اللهو والغناء بعدما استمع ذات يوم من ايام عام ١٩٥٥ الى زعيم (أمة الاسلام) اليجا محمد يلقي احدى خطبه، فتقرب منه وكسب ثقته وبدأ صعوده في صفوف (أمة الاسلام) وبعد انضمامه الى أمة الاسلام غيرة أسمه الى لويس اكس واضافة الى اسمه اسم فرخان (او فرقان، أي القرأن)، وفي أواخر السبعينيات أعادَ تأسيس أمة الاسلام بعد انشقاقه عن وارث الدين محمد الذي أرتد عن تعاليم والده ليلتحق بالتيار الاسلامي الصحيح، ثابرلويس فرخان تأكيد التزامه بخط اليجا محمد المؤسس الفعلي لأمة الاسلام تنظيماً وفكرياً ودينياً وسياسياً، وحقق بروزاً اعلامياً في مسألتين: الاولى في استقطاب أكثر من مليون أفريقي أمريكي أسود في مسيرة في العاصمة واشنطن عام ١٩٩٥ ودعوتهم تعزيز دور الاسرة في مجتمعهم، والمسألة الاخرى هي خطاباته اللاذعة التي اقحمته في مجالات كلامية مع العديد من الشخصيات والمؤسسات، ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٤؛ أحمد علي ويس الزوبعي، الوجود العربي والاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية دراسة في الا فكار والمواقف السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٣، ص١٥١.

(110) Michacl Friedly, Op. Cit., P.178.

(١١١) حميد حمد السعدون وعامر هاشم عواد، المصدر السابق، ص٢٣.

(112) Maruyama, Susan J., African Americans Voices of Triumph, Library of Congress, Now York 1993 Op. Cit, P.231.

(113) Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.313.

(١١٤) منظمة الوحدة الافريقية: منظمة دولية تعمل على تعزيز الوحدة وتقوية الروابط الثقافية والاقتصادية والعسكرية بين الشعوب الافريقية وتوفير كل ما تحتاجه الدول الافريقية المستعمرة لنيل استقلالها وحريتها، وتضم المنظمة (٥٢) بلداً افريقياً ، وكان تأسيسها في عام ١٩٦٣ في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وعدد اعضائها المؤسسين (٣٢) بلد، ينظر: كريمة عبد الرحيم حسن، منظمة الوحدة الافريقية، بغداد ١٩٨٧، ص٥-١٠؛ تغريد جاسم عطية الحسناوي، التمييز العنصري ضد الافارقة الأمريكيين في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب ٢٠١٦، ص١٩٢.

(115) Ryan Leclerc, Op. Cit., P.24 .

(١١٦) جلال أمين، المصدر السابق، ص٧٦.

(117) Eugene Wolfenstein, Op. Cit., P.313-314.

(١١٨) جلال أمين، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

(119) Morris, Jerome E., Malcolm Xs Critique of the education of Biack Peopie, Western Journal of Black Studies, New York 2001, Op. Cit., P.12.

(120) Peter Coldman, Op. Cit., P.150.

Malcolm X travels to the Middle East and Africa and embraces the right Islam
Advanced Search

For the student Master: Ahmed Thajil Qassem
Under the supervision of ADD. Kifah Ahmed Mohamed Al - Najjar
University of Baghdad / Faculty of Arts
Department of History

Abstract

Malcolm X's ideas influenced the attitudes of American blacks, increased their self-confidence, lost their minds as second-class, and inferior to white, through his eloquent speeches and liberal ideas. Malcolm X developed many ideas and initiatives, God is haraam to perform the Hajj and his impact on what he saw from the coexistence and love and tolerance among Muslims of all colors and races, and the welcome and hospitality, and the adoption of the true religion of Islam, and travel to Lebanon and some African countries to spread the injustice of African Americans, as well as the return of Malcolm X to the United States of America And his attempt to spread true Islam among the blacks and establish his second new organization (the African American Union (OAAU)).